

اللفظ و المعنى

قُلْ مَا تَعْبُدُونَ
إِلَّا اللَّهَ ۖ كَانَا لِلْإِنسَانِ
أَعْيُنًا ۚ يَنصَرِفُونَ

بأسماء الله الحسنى

بأدلتها من الكتاب والسنة
ويليه أسماء لم تثبت لله عز وجل

جمع وترتيب: /

أبي عبدالرحمن موفق بن أحمد بن علي
الفاضلي

تقديم الشيخ الفاضل /
أبي عبدالله محمد بن أحمد العنسي

مقدمة الشيخ محمد العنسي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلاله وعظيم
سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.
أما بعد:

فقد طالعت رسالة أخينا المفضل الداعية إلى الله سبحانه وتعالى /موفق بن
أحمد بن علي الفاضلي حول ذكر أسماء الله الحسنى التي ثبتت بالأدلة من
الكتاب والسنة مع شرح مختصر مفيد لها مقتبس من كلام أهل العلم المدون
في كتب التفسير وفي الكتب المصنفة في هذا الباب مع ذكر شيء من
القواعد في باب الأسماء الحسنى.

فرأيتها جيدة في بابها، وأسأل الله أن ينفع بها المسلمين، وأن يجزي أخانا
خيراً وأن يبارك فيه وفي علمه وفي أهله وولده، وأن يثبتنا وإياه على السنة
حتى نلقاه إنه جواد كريم برّ رحيم.

وكتب /أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبده العنسي

مركز السنة بدمار- اليمن

٢٦ جمادى الأولى ١٤٣٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فمن باب قول الله سبحانه وتعالى "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا" [الأعراف/١٨٠] وقول النبي ﷺ كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه :: (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة) رواه البخاري برقم (٦٩٥٧) ومسلم برقم (٦٩٨٦) أحببت أن أجمع ما يسر الله مما ثبت من أسماء الله الحسنى مع أدلتها من الكتاب والسنة مع شرح مختصر لكل اسم ، وذلك بسبب ما وقع فيه بعض الناس من أسماء لم تثبت لله تعالى واعتمدوا في إثباتها على أحاديث ضعيفة ، وما انتشر في الأوراق والتقاويم واللوحات وأواخر المصاحف من سرد أسماء الله فبعضها معتمد في إثباته على أحاديث ضعيفة أيضاً ، وأما الحديث الذي فيه سرد أسماء الله في تسعة وتسعين اسماً فهو ضعيف ضعفه غير واحد من الحفاظ ، كما في جامع الترمذي حديث رقم (٣٥٠٧) وفتح الباري عند حديث رقم (٦٤١٠) وتفسير ابن كثير سورة الأعراف آية (١٨٠) ومجموع الفتاوى (٤٨٢/٢٢ و ٣٨٢/٦ و ٩٦/٨) وضعفه الألباني برقم (١٩٤٦) في ضعيف الجامع وفي غيره ولفظه " (إن لله تسعة وتسعين اسماً ، مائة غير واحد ، ما من عبد يدعو بهذه الأسماء إلا وجب له الجنة ، إنه وتر يحب الوتر : هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ... إلى قوله : الرشيد الصبور) عن أبي هريرة رضي الله عنه . ، والصحيح ما أثبتناه بالأدلة وسنذكر بعض هذه الأسماء التي لم تثبت عقب الأسماء التي ثبتت في آخر هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

تنبيه مهم :

اعلم أخي القارئ أن أسماء الله وصفاته توقيفية : أي متوقفة على الدليل لا تثبت إلا بآية أو حديث لا ثالث لهما ، فلا تثبت بعقل ولا رأي ولا اجتهاد ولا قياس ، ولا تثبت أيضاً بمجرد قول الصحابي ما لم يرد عليه دليل صحيح .

تنبيه آخر :

أسماء الله غير محصورة بعدد معين بل لا يحصيها إلا الله سبحانه وتعالى بدليل قول الرسول صلى الله عليه وسلم في دعاء الكرب : " اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي " رواه أحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (١٨٢٢) .
فقوله صلى الله عليه وسلم : " أو استأثرت به في علم الغيب عندك " دليل على أن هناك أسماء لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى ، وهناك أحاديث أخرى تدل على هذا المعنى سنذكر منها ما تيسر .
منها : حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يدعو في سجوده «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ» . رواه مسلم .
فإننا لا نستطيع أن نحصي ثناء عليه لعدم معرفتنا بأسمائه الأخرى التي يستحق المدح والثناء بها .

ومن الأدلة على عدم حصر الأسماء الحسنى بعدد معين حديث الشفاعة الذي أخرجه مسلم - رقم (٥٠١) والبخاري برقم (٤٤٣٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " ... فَأَنْطَلِقُ فَاتِي

تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا
لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي... "الحديث. وفي رواية عند مسلم عن أنس رضي الله عنه برقم (٥٠٠)
:"فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدٍ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ الْآنَ .."

قال النووي في شرح مسلم - (ج ١٧ / ص ٥) : "واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر
لأسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وإنما مقصود
الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة فالمراد الإخبار عن دخول الجنة
بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء..." اهـ.

وقال ابن عثيمين _ رحمه الله _ في شرح لمعة الاعتقاد ص (٢٢) : "وما استأثر الله به في علم الغيب
عنده لا يمكن حصره ولا الإحاطة به ، والجمع بين هذا الحديث وبين الحديث الذي أخرجه
البخاري رقم (٦٩٥٧) ومسلم رقم (٦٩٨٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال : (إِنْ لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةُ) إِنْ مَعْنَى هَذَا
الْحَدِيثِ أَنَّ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةُ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ حَصْرُ
أَسْمَائِهِ تَعَالَى بِهَذَا الْعَدَدِ ، وَنَظِيرُ هَذَا أَنْ تَقُولَ : عِنْدِي مِائَةُ دِرْهَمٍ أَعَدَدْتُهَا لِلصَّدَقَةِ ، فَلَا يَنَافِي أَنْ
يَكُونَ عِنْدَكَ دِرَاهِمٌ أُخْرَى أَعَدَدْتُهَا لِغَيْرِ الصَّدَقَةِ . " اهـ وانظر القواعد المثلى مع شروحاتها.

فيكون المعنى : من أحصى من أسماء الله تعالى تسعة وتسعين اسماً دخل الجنة.
ومما يقوي القول بعدم حصر الأسماء الحسنى بتسعة وتسعين اسماً أن العلماء تتبعوها في الكتاب
والسنة فوجدوا أكثر من هذا العدد مثبتاً بدليله ، وها أنا أنقل هنا مائة وثلاثة عشر اسماً مثبتاً
بأدلتها

قواعد مهمة في الأسماء والصفات:

- (١) القول في الصفات كالقول في الأسماء فلا تثبت إلا بآية أو حديث ولا تثبت برأي أو اجتهاد أو قياس.
- (٢) يؤخذ من كل اسم صفة ولا عكس، فمثلاً يؤخذ من اسم الله الرحمن صفة الرحمة ولا يؤخذ من صفة النزول في الثلث الأخير من الليل اسم الله النازل ولا من صفة الضحك اسم الله الضاحك وهكذا.
- (٣) الأسماء التي لم تثبت لله قد يصح أن تكون صفة لله بدليل آخر، فمثلاً العادل صفة لله تعالى ولكن ليس باسم لأنه لم يثبت دليل على إثباته اسماً لله .
- (٤) الدعاء يكون بالأسماء ولا يكون بالصفات: تقول يا رحمن ولا يجوز أن تقول: يارحمة الله، أو يا وجه الله ونحو ذلك، فأهل العلم يقولون لا يجوز دعاء الصفة، أما التوسل والاستعاذة فإنه يجوز التوسل بالأسماء والصفات: فتقول: اللهم برحمتك ارحمني، اللهم بعزتك انتقم لي ونحوها من التوسلات، وكذلك يجوز الاستعاذة بالصفات فتقول: أعوذ بعزة الله ونحو ذلك.
- (٥) التعبيد يكون بالأسماء الثابتة لله ولا يكون بالصفات: فمثلاً يكون التسمي بعبد الرحمن ولا يكون التسمي بعبد الرحمة، ولا يكون التعبيد بالأسماء التي لم تثبت كعبد الجليل وعبد المنعم فلا نعلم دليلاً على إثبات هذين الاسمين.
- (٦) كل اسم أو صفة ثبتت في كتاب الله أو في سنة رسول الله ﷺ لا يجوز إنكارها أو تعطيلها عن معناها كما فعلت المعطلة من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة ومن نحى نحوهم، كما أنه لا يجوز التمثيل والتجسيم كما فعلت الممثلة والمجسمة، ولا يجوز التفويض كما فعلت المفوضة، وكل اسم أو صفة لم تثبت بدليل من الكتاب والسنة لا يجوز إثباتها لله سبحانه تعالى .
- (٧) الاسم أو الصفة التي لم يرد دليل على نفيها أو إثباتها يجب التوقف فيها. وأما الصفة التي لا تليق بالله سبحانه وتعالى فيجب نفيها .
- (٨) أسماء الله وصفاته لا تقاس على أسماء وصفات المخلوقين لأن الله "ليس كمثله شيء" فمثلاً لا تثبت لله تعالى اللسان التزاماً من صفة الكلام وقياساً على المخلوق فإن هذا ليس بلازم ولا يجوز هذا لأن الله سبحانه وتعالى: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" [الشورى: ١١].
- (٩) الاسم الجامد الذي لا يشتق منه صفة (كالدهر) لا يعتبر اسماً لله تعالى لأن أسماء الله تعالى حسنى تتضمن صفات عليا.

وهناك قواعد كثيرة اقتصرنا على أهمها ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتب العقيدة مثل كتاب شرح لمعة الاعتقاد والقواعد المثلى للعلامة العثيمين رحمه الله تعالى وغيرها من الكتب.

فأقول مستعينا بالله :

أولاً: سرد الأسماء الثابتة لله تعالى في الكتاب والسنة

١	الله	٢	الإله	٣	الحي	٤	القيوم	٥	الرب
٦	الرحمن	٧	الرحيم	٨	الملك	٩	القدوس	١٠	السلام
١١	المؤمن	١٢	المهيمن	١٣	العزیز	١٤	الجبار	١٥	المتكبر
١٦	الخالق	١٧	البارئ	١٨	المصور	١٩	الحكيم	٢٠	الأول
٢١	الآخر	٢٢	الظاهر	٢٣	الباطن	٢٤	العليم	٢٥	الغفور
٢٦	الودود	٢٧	المجيد	٢٨	الرزاق	٢٩	القوي	٣٠	المتين
٣١	العلام	٣٢	الحافظ	٣٣	الحفيظ	٣٤	العالم	٣٥	الكبير
٣٦	المتعال	٣٧	المالك	٣٨	المليك	٣٩	المقتدر	٤٠	الأحد
٤١	الصمد	٤٢	الواحد	٤٣	القهار	٤٤	الولي	٤٥	الحميد
٤٦	المولى	٤٧	النصير	٤٨	الرقيب	٤٩	الشهيد	٥٠	السميع
٥١	البصير	٥٢	الحق	٥٣	المبين	٥٤	اللطيف	٥٥	الخبير
٥٦	القريب	٥٧	المجيب	٥٨	الكریم	٥٩	الأكرم	٦٠	العلي
٦١	العظيم	٦٢	الحسيب	٦٣	الوكيل	٦٤	الشكور	٦٥	الحليم
٦٦	البر	٦٧	الشاکر	٦٨	الوهاب	٦٩	القاهر	٧٠	الغفار
٧١	التواب	٧٢	الفتاح	٧٣	الرؤوف	٧٤	النور	٧٥	المقيت
٧٦	الواسع	٧٧	الوارث	٧٨	الأعلى	٧٩	المحيط	٨٠	المستعان
٨١	الهادي	٨٢	الناصر	٨٣	الخالق	٨٤	العفو	٨٥	الحاكم
٨٦	الغني	٨٧	الكفيل	٨٨	القدير	٨٩	البدیع	٩٠	الحفي
٩١	القادر	٩٢	الغافر	٩٣	الفاطر	٩٤	الديان	٩٥	المنان
٩٦	الحي	٩٧	الستير	٩٨	المسعر	٩٩	القابض	١٠٠	الباسط
١٠١	الرازق	١٠٢	المقدم	١٠٣	المؤخر	١٠٤	السبوح	١٠٥	الرفيق
١٠٦	الطيب	١٠٧	الحكم	١٠٨	الشافی	١٠٩	المعطي	١١٠	الوتر
١١١	الطيب	١١٢	الجميل	١١٣	السيد				

تنبيه :

اسم الله (**الحفي**) مختلف فيه وذكرناه هنا بدليل قوله تعالى: " إِنَّهُ كَانَ بِى حَفِيًّا " [مريم : ٤٧] ، وهناك أسما أثبتتها العلماء بالإضافة مثل (**الناصر ، الحاكم**) بدليل قوله تعالى: " وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ " [آل عمران : ١٥٠] وقوله تعالى: " وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ " [الأعراف : ٨٧] وغير ذلك .

نظم أسماء الحسنی

العالم الحليم ثم الصمد
تغشى النبي المصطفى محمداً
أسماء ربي فيه قد أودعتها
عن شيخنا ذي الكتب السديدة
عن النبي محمد العذنان
من يحصها ففي الجنان قد سما
لنظمها نظمًا بديعًا وانتفع
ومثل ذاك ما نظمت فادروا (١)
دليله الثابت فيما نعتقد (١)
العالم الرحمن والرحيم
المؤمن المهيمن الحليم
الظاهر الباطن والكريم
المالك المليك والشكور
الحافظ الحفيظ والكبير
الصمد الغني والمجيب
النور والعزيز والخير
الهادي والستير ثم القاهر
الرازق المقيت والرزاق
الواسع السلام والمبين
الشاکر السبوح والغفار
الطيب الودود والرقيب
القابض الباسط والوكيل
والأعلى والمحيط والمسعر
والمولى والشهيد والوهاب
الوتر والكفيل والمقتدر
الحق والولي والمجيد
وهكذا الحفي ثم الغافر (٣)
والمتكبر العلي الديان
نظمها أرجوزة كي تنتفع
أجرًا لأجل نظمها وحفظها
حمداً كثيراً وله شكرت

الحمد لله العلي الأحمد
ثم الصلاة والسلام سرمداً
فهذه أرجوزة نظمتهها
سيقنت من المبادئ المفيدة
روى أبو هريرة اليماني
لربنا تسع وتسعون سماً
متفق على الحديث فاستمع
وليس يعنى بالحديث الحصر
وإنما ذكرت ما به يرد
(الله والإله والحكيم
الرب والقُدوس والعلیم
الأول الآخر والعظيم
خالق القيوم والغفور
الواحد القهار والنصير
الملك اللطيف والقريب
الأحد السميع والبصير
البر والعلام ثم الناصر
البارئ والروؤف والخالق
الوارث القوي والمتين
المتعال الحي والجبار
الخير (٢) والقدير والحسيب
المستعان الحكم الجميل
الحاكم المقدم المؤخر
الشافعي والعفو والتواب
المعطي والفتاح والمصور
الأكرم الرفيق والحميد
{الفاطر البديع ثم القادر
كذا الحي السيد المنان
كذلك الطبيب فاسمع واتبع
أرجو بأن الله يجزيني بها
وأحمد الله كما بدأت

ملاحظة:

هذه المنظومة لأخي الفاضل أبي عبد الله عبد الرحمن بن فاضل الصنعاني .

- (١) هذان البيتان للشيخ الفاضل فتح القدسي.
 - (٢) اسم الله (الخير) أثبتته شيخنا العلامة المحدث يحيى الجوري حفظه الله في كتاب المبادئ المفيدة ودل بقوله تعالى: "فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا" [يوسف : ٦٤]
 - (٣) هذا البيت الذي هو {الفاطر البديع ثم القادر} وهكذا الحفي ثم الغافر
- للأخ الفاضل أبي أحمد علوي الأحمد كتنزيل لما فات الأخ عبد الرحمن من الأسماء لأنه اقتصر على نظم الأسماء التي ذكرها شيخنا يحيى الجوري في المبادئ المفيدة.

ثانياً: شرح الأسماء الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة مع أدلتها:

منهجى فى شرح الأسماء الحسنى

استعنت بالله تعالى ثم عمدت إلى كتب التفسير وكتب الشراح المشار إليها في قائمة المراجع ثم نظرت إلى كلام المفسرين عن هذه الأسماء ، ثم جمعت كلامهم، فربما دمجت كلام بعضهم في بعض، ثم استخرجت شرحاً ملخصاً لذلك الاسم، وتجنبنا الإطالة ليستوعب القارئ معنى الاسم ولا يحصل عنده ملل، وقمت بحذف المكرر من الكلام، وربما تصرفت في بعض الألفاظ ليتناسب سياق الكلام ، وجمعت الأسماء المتشابهة على حدة مثل (القادر والقدير والمقتدر) وجعلت لها شرحاً واحداً تجنباً للتكرار ، وهكذا أفعل في الأسماء المتقابلة مثل اسمي (المقدم والمؤخر) لكون الكمال يكون من اجتماعها ، وما كان يحتاج إلى توضيح أكثر أو إضافة من عندي أجعله بين (قوسين) .

مقدمة الشرح:

إن علم الأسماء والصفات من أعظم العلوم وأشرفها ، إذ أن شرف العلم بشرف المعلوم ، كيف لا ؟ وهو علم يبحث عن معاني أسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته ، فكلمنا ازداد المؤمن معرفة بأسماء الله وصفاته ازداد إيمانه و تقواه وخوفه ورجاؤه وحبه لله تعالى، ولهذا أحببت أن أجمع شرحاً مختصراً لأسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة ليكون القارئ على علم بأسماء الله تعالى فيعبده على بصيرة ويزداد حبه وتعظيمه لله عز وجل فيجتهد في عبادته ويستحيي من معصيته ويعمل بمقتضى هذه الأسماء فيظفر بالأجر والثواب ، وقد تقدم حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي فيه : "أن من أحصى من أسماء الله تعالى تسعة وتسعين اسماً دخل الجنة "ومعنى (أحصاها) : أي حفظها وعلم معناها وعمل بمقتضاها .

قال علماء اللجنة الدائمة ... " المراد بإحصائها معرفتها وفهم معانيها والإيمان بها والثقة بمقتضاها والاستسلام لما دلت عليه وليس المراد مجرد حفظ ألفاظها وسردها عداً " اهـ انظر كتاب شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة - (ج ١ / ص ١٣٢) .

فعلى سبيل المثال : يحفظ العبد اسم الله السميع فيراقب الله في أقواله فلا يسمع منه إلا خيراً ، ويحفظ اسم الله البصير ، فلا يراه حيث نهاه ، ويحفظ اسم الله الرقيب فلا ينتهك حرمة في الخلوات وهلم جرا .

ملاحظة

بعض الأسماء معانيها مترادفة أو متشابهة أو متقاربة مثل "الرقيب والشهيد والحفيظ" ونحو ذلك ، فإذا قرنت مع بعضها ازدادت كمالاتها وجمالاً وأورثت بياناً ومعنى زائداً عند اجتماعها ، ولهذا تجد أن الله سبحانه وتعالى غالباً ما يقرن في القرآن الكريم بين بعض الأسماء في آخر الآيات مثل "القوي العزيز- الغفور الرحيم- العزيز الحكيم" ونحو ذلك .

فأبدأ مستعينا بالله:

(١) - الله :

الدليل :

قوله تعالى: {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة : ٢٥٥]

المعنى:

الله: هو المألوه المعبود، الذي اتصف بصفات الألوهية التي هي صفات الكمال (وتضمن هذا الاسم أفراد الله سبحانه وتعالى بجميع أنواع العبادات)، وهذا الاسم هو الجامع لجميع الأسماء الحسنى، والصفات العلى. (وذهب كثير من أهل العلم إلى أن هذا الاسم هو الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب) قال التستري: "الله: هو الاسم الأعظم الذي حوى الأسماء كلها" وممن قال بهذا ابن خزيمة والطحاوي والإمام الألباني والعلامة الحجوري.

(٢) - الإله:

الدليل :

قوله تعالى: "وَالِهَهُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" [البقرة : ١٦٣]

المعنى:

الإله: أصل اشتقاقه من الوله لأن العباد يولّهون إليه أي يفزعون إليه في الشدائد، ويلجأون إليه في الحوائج ويسكنون إليه ويطمنون، والإله هو الجامع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال، فقد دخل في هذا الاسم جميع الأسماء الحسنى، ولهذا فإن لفظ الجلالة (الله) أصله الإله.

(٣) - الحي :

الدليل:

قوله تعالى: {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة : ٢٥٥]

المعنى:

الحي: من له الحياة الكاملة المستلزمة لجميع صفات الذات، كالسمع والبصر والعلم والقدرة، ونحو ذلك، بينما القيوم مستلزم لصفات الأفعال كما سيأتي، (وحياة الله سبحانه وتعالى ليس لها بداية كما أنه ليس لها نهاية - كما سيأتي توضيح ذلك عند أسمى الله الأول والآخر - ولا يعتري حياته سبحانه سنة ولا نوم ولا موت سبحانه وتعالى)

(٤) - القيوم:

الدليل:

قوله تعالى: {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة : ٢٥٥]

المعنى:

القيوم: هو الذي قام بنفسه وقام بغيره، القيوم لأهل السماوات والأرض القائم بتدبيرهم وأرزاقهم وجميع أحوالهم، والقيام بمعنى الدوام، والقيوم مستلزم لصفات الأفعال التي اتصف بها رب العالمين من فعله ما يشاء من الاستواء والنزول والكلام والخلق والرزق والإماتة والإحياء، وسائر أنواع التدبير.

(٥) الرب:

الدليل:

قوله تعالى: { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [الفاتحة : ٢ ، ٣]

المعنى:

الرب: هو المربي لجميع عباده بالتدبير وأصناف النعم، وأخص من هذا تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم (يربيهم ويحفظهم ويؤيدهم بنصره ، إذ أن تربيته لعباده على قسمين : تربية خاصة وهي لعباده المؤمنين كما تقدم ، وتربية عامة وهي لجميع خلقه بالخلق والرزق والملك والتدبير... وغير ذلك) وهو الذي له جميع معاني الربوبية التي يستحق أن يؤله لأجلها وهي صفات الكمال كلها...

(٦) (٧) الرحمن الرحيم:

الدليل:

قوله تعالى: { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } [الفاتحة : ٢ ، ٣]
وقوله تعالى: " هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ "
[الحشر ٢٢]

المعنى:

الرحمن الرحيم: اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل مخلوق (من إنسان وحيوان بر أو فاجر مؤمن أو كافر) قال تعالى: " رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا " [غافر : ٧]، فالرحمن: معناه المتصف بالرحمة الواسعة والرحيم: ذو الرحمة الواسعة.

(٨) الملك:

الدليل:

قوله تعالى: " هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ " [الحشر ٢٣]

المعنى:

الملك: المالك لجميع الممالك، فصفة الملك المطلق له، والمملكة كلها علويها وسفليها له والتصرف والتدبير كله له، مالك السموات والأرض المتصرف فيهما بحكمه، الذي له الملك فهو الموصوف بصفات الملك وهي صفات العظمة والكبرياء، والقهر، والتدبير، الذي له التصرف المطلق، في الخلق والأمر والجزاء، ومعنى مَلِكٍ : أي ملك عظيم الملك ، ومليك: صيغة مبالغة.

(٩) القدوس:

الدليل:

الدليل قوله تعالى: " هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ " الآية [الحشر : ٢٣]

المعنى:

الْقُدُّوسُ : المعظم المبارك، المنزه عن كل آفة ونقص، الموصوف بصفات الكمال، الطاهر من العيوب ، المنزه عن الأنداد والأولاد . «والقدس»: الطهارة . ومنه سمي : بيت المقدس ، ومعناه : المكان الذي يُنْطَهَرُ فيه من الذنوب .

(١٠) السلام:

الدليل:

قوله تعالى: "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ" الآية [الحشر ٢٣]

المعنى:

السلام: السالم من كل عيب وآفة ونقص في ذاته وصفاته وأفعاله، والسلام الذي لم يظلم أحداً (وقد حرم الظلم على نفسه، والسلام الذي سلم المؤمنون من بطشه وعقوبته) والذي ينشر السلام في هذا الكون والأمان والنظام.

(١١) المؤمن :

الدليل:

قوله تعالى: "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ" الآية [الحشر ٢٣]

المعنى:

المؤمن: هو المصدق لرسله بإظهار المعجزات، المصدق للمؤمنين في إيمانهم به، والمصدق لهم بما وعدهم من الثواب، وللكافرين بما أوعدهم من العقاب، الذي آمن من آمن به من عذابه، واهب الأمن للخلق أجمعين.

(١٢) المهيم:

الدليل:

قوله تعالى: "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ" الآية [الحشر ٢٣]

المعنى:

المهيم: الرقيب على كل خلقه الشهيد عليهم بأعمالهم القائم عليهم بالرعاية لهم، الحافظ لكل شيء المطلع على خفايا الأمور وخبايا الصدور الذي أحاط بكل شيء علماً وقيل معناه الأمين.

(١٣) الجبار:

الدليل:

قوله تعالى: "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ" الآية [الحشر ٢٣]

العزيز الْجَبَّارُ: الآية [الحشر ٢٣]

المعنى:

الجبار: العظيم الذي قهر جميع العباد، وأذن له سائر الخلق، الذي يجبر الكسير، ويغني الفقير الجابر للقلوب المنكسرة، وللضعيف العاجز، ولمن لاذ به ولجأ إليه.

(١٤) المتكبر:

الدليل:

قوله تعالى: "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ" الآية [الحشر ٢٣]

الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ" [الحشر ٢٣].

المعنى:

المتكبر: الذي له الكبرياء والعظمة، المنتزه عن جميع العيوب والسوء والنقص والظلم والجور، الذي تكبر عن كل سوء وشر. المتعظم عما لا يليق به. الذي لا تليق الجبرية إلا له، ولا التكبر إلا لعظمته سبحانه وتعالى .

(١٥) الخالق:

الدليل:

قوله تعالى: "هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ" الآية [الحشر : - ٢٤]

المعنى:

الخالق: الذي خلق جميع الموجودات كما قال تعالى: "يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ" (الزمر - ٦) والخلق صيغة مبالغة على وزن فَعَالٍ من اسم الفاعل الخالق فهو مبالغة في الدلالة على الوصف لكثرة الفعل وهو الخالق خلقاً بعد خلق. ، الخالق الذي جميع المخلوقات، متقدمها ومتأخرها، صغيرها وكبيرها كلها أثر من آثار خلقه وقدرته، وأنه لا يستعصي عليه مخلوق أراد خلقه، وهو جل وعلا المبالغ في الخلق والعلم كيفاً وكماً. ولم يخلق المخلوقات عبثاً وباطلاً كما يظن ذلك أعداء الله، بل ما خلقها {إِلَّا بِالْحَقِّ} الذي منه أن تكون للدلالة على كمال خالقها واقتداره، وسعة رحمته وحكمته، وعلمه المحيط، وأنه الذي لا تتبغي العبادة إلا له وحده لا شريك له.

(١٦) البارئ:

الدليل:

قوله تعالى: "هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ" الآية [الحشر : - ٢٤]

المعنى:

البارئ: الذي برأ الخلق، فأوجدهم بقدرته، وسواهم بحكمته، المنشئ للأعيان من العدم إلى الوجود. والبرء: هو الفري، وهو التنفيذ وإبراز ما قدره وقرره إلى الوجود.

(١٧) المصور:

الدليل:

قوله تعالى: "هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ" الآية [الحشر : - ٢٤]

المعنى:

المصور: الذي صور خلقه كيف شاء، وكيف يشاء، الممثل للمخلوقات بالعلامات التي يتميز بعضها عن بعض. قال تعالى: { فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ } [الإنفطار : ٨] ولهذا قال: { الْمُصَوِّرُ } أي: الذي ينفذ ما يريد إيجاداً على الصفة التي يريد.

(١٨) العزيز:

الدليل:

قوله تعالى: "وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" [الحشر : - ٢٤]

المعنى:

العزیز :الذي لا يغالب ولا يمانع، بل قد قهر كل شيء، وخضع له كل شيء، الذي له العزة كلها، عزة القوة، وعزة الغلبة وعزة الامتناع، فممتنع أن يناله أحد من المخلوقات ، قهر جميع الموجودات، ودانت له الخليفة وخضعت لعظمته ،الذي قد عزَّ كل شيء فقهره، وغلب الأشياء فلا ينال جنباه.

(١٩) الحكيم:

الدليل:

قوله تعالى: " وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " [الحشر : - ٢٤]

المعنى:

الحكيم : هو الذي له الحكمة العليا في خلقه وأمره الذي أحسن كل شيء خلقه ، الذي يقضي بالعدل ويحكم الأمر، المحكم لما يريد، الحكيم في خلقه وأمره وفي تعليمه من يشاء ومنعه من يشاء (الحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها)، يرزق من يشاء ويقدر على من يشاء، له الحكمة في ذلك والعدل التام.

(٢٠، ٢١) الأول: الآخر :

الدليل:

قوله تعالى : { هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [الحديد : ٣]

المعنى:

-الأول :الذي هو قبل كل شيء السابق للأشياء (الذي ليس له بداية)؛ فمهما قدر المقدرون وفرض الفارضون من الأوقات السابقة فאלله قبل ذلك، فالأول: يدل على أن كل ما سواه حادث كائن بعد أن لم يكن، ويوجب للعبد أن يلحظ فضل ربه في كل نعمة دينية أو دنيوية، إذ السبب والمسبب منه تعالى.

-الآخر :الذي هو بعد كل شيء الباقي بعد فناء الخلق (الذي ليس له نهاية)، وكل وقت لاحق مهما قدر وفرض فأنه بعد ذلك؛ فالآخر: يدل على أنه هو الغاية، والصمد الذي تصمد إليه المخلوقات بتألهاها، ورغبته، ورهبتها، وجميع مطالبها.

(٢٤: ٢٣) الظاهر الباطن:

الدليل

قوله تعالى : { هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [الحديد : ٣]

المعنى:

-الظاهر :الذي هو فوق كل شيء الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد الدالة على صحة وحدانيته، ويكون الظاهر فوق كل شيء بقدرته، وقد يكون الظهور بمعنى العلو (فهو مستو على عرشه عال على خلقه) ويكون بمعنى الغلبة، وقد يكون معناه تجليه لبصائر المتفكرين ويكون معناه العالم بما ظهر من الأمور. والظاهر: يدل على عظمة صفاته، واضمحلال كل شيء عند عظمته من ذوات وصفات .

-الباطن :الذي ليس دونه شيء والباطن هو المحتجب عن أبصار الناظرين الذي لا يستولي عليه توهم الكيفية (فلا مجال لأحد لمعرفة كيفية صفاته في الدنيا) وقد يكون معناه المطلع على ما بطن

من الغيوب. فيدل على اطلاعه على السرائر، والضمائر، والخبايا، والخفايا، ودقائق الأشياء، كما يدل على كمال قربهِ ودنوه، ولا يتنافى الظاهر والباطن لأن الله ليس كمثله شيء في كل النعوت فهو العلي في دنوه القريب في علوه.

وقد فسر النبي ﷺ هذه الأسماء الأربعة كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه بقوله: "اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ أَقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ". رواه مسلم برقم (٧٠٦٤)

(٢٤) العليم:

الدليل:

قوله تعالى: "وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" [الأنعام: ١٣]

المعنى:

(العليم بما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون ، العليم بما يصلح للعباد فيشرعه لهم) ، فيعلم تعالى الأمور المتأخرة أزلاً وأبداً ويعلم جليل الأمور، وحقيقها، وصغيرها، وكبيرها، ويعلم تعالى ظواهر الأشياء وبواطنها غيبها وشهادتها ما يعلم الخلق منها وما لا يعلمون ، ويعلم تعالى ما تحت الأرض السفلى كما يعلم ما فوق السماوات العلى، ويعلم تعالى جزئيات الأمور وخبايا الصدور وخفايا ما وقع وما يقع في أرجاء العالم وأنحاء المملكة، (علمه لم يسبق بجهل ولا يلحقه نسيان ولم يكتسبه من أحد ،وما من علم في الأرض إلا وهو أثر من علمه سبحانه وتعالى) "وسع كل شيء علماً" [طه/٩٨] أحاط بالماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء، فيعلم تعالى نفسه الكريمه ونعوته المقدسة وأوصافه العظيمة ويعلم الممتنعات حال امتناعها، ويعلم ما يترتب على وجودها لو وجدت. "يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ" [الآية: البقرة/٢٥٥] والعلام بمنزلة العليم وبناء فعال بناء التكثير، ف"علام" صيغة مبالغة والمراد كثير العلم الكامل فيه .

(٢٥) الغفور:

الدليل:

قوله تعالى: "نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" [الحجر: ٤٩]

المعنى:

الغفور الغفار: الذي لم يزل ولا يزال بالعفو معروفاً، وبالغفران والصفح عن عباده موصوفاً. وهو الغفور الذي يستتر ذنوب من أحب أن يستتر عليه ذنوبه من خلقه ، والغفور هو الذي يكثر المغفرة لأن بناء المفعول للمبالغة من الكثرة، فكل أحد مضطر إلى عفوهِ ومغفرته كما هو مضطر إلى رحمته وكرمه، وقد وعد بالمغفرة والعفو لمن أتى بأسبابها قال تعالى: {وَأَنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى} (طه: ٨٧). الغفور لمن أتى بأسباب نيل المغفرة كالنوبة والاستغفار والإيمان والعمل الصالح والإحسان إلى عباد الله والعفو عنهم وقوة الطمع في فضل الله وحسن الظن بالله وغير ذلك ، وتأتي المغفرة بمعنى تأخير العقوبة كما في قوله تعالى : { وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابُ } [الكهف: ٥٨]

(٢٦) الودود:

الدليل:

قوله تعالى: "وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ" [البروج : ١٤]

المعنى:

الودود: هو الحبيب المُحب المحبوب بمعنى واد ومودود فهو الذي يحب أنبياءه ورسله وأتباعهم ويحبونه فهو أحب إليهم من كل شيء المتودد المتحبيب إلى عباده بما أولاهم من سابغ نعمه وجميل آلائه وإحسانه ، قد امتلأت قلوبهم من محبته ولهجت ألسنتهم بالثناء عليه وانجذبت أفئدتهم إليه ودأ وإخلاصاً وإنابة من جميع الوجوه ، ولا تعادل محبة الله من أصفياهه محبة أخرى لا في أصلها ولا في كيفيتها ولا في متعلقاتها.

(٢٧) المجيد:

الدليل:

قوله تعالى: "ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ" [البروج : ١٥]

المعنى:

المجيد الذي له المجد العظيم ، العالي على جميع الخلائق ، والمجد هو عظمة الصفات، فهو المتصف بجميع صفات الجلال والكمال (والعظمة). المجيدُ الذي بلغ المنتهى في الفضل والكرم ، السامي القدر ، المتناهي في الجود والكرم .

(٢٨) الرزاق :

الدليل:

قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ" [الذاريات : ٥٨]

المعنى:

الرزاق :أي كثير الرزق، الذي ما من دابة في الأرض ولا في السماء إلا على الله رزقها، ويعلم مستقرها ومستودعها، الرزاق لجميع المخلوقات (مؤمنهم وكافرهم) يوسع الرزق على من يشاء، ويضيقه على من يشاء وفق حكمته سبحانه ، فما من موجود في العالم العلوي والعالم السفلي إلا متمتع برزقه مغمور بكرمه، فهو سبحانه غير محتاج إلى الخلق، بل هم الفقراء إليه في جميع أحوالهم وهو الغني الحميد، فهو خالقهم ورازقهم والغني عنهم. وهو الذي يرزق قلوب أوليائه بالعلم والإيمان.

وكلمة (الرَّزَّاق) أبلغ من كلمة (الرازق)؛ لأن (الرَّزَّاق) صيغة مبالغة تدل على كثرة الرزق، وعلى كثرة المرزوق، فرزق الله تعالى كثير باعتبار رزقه وباعتبار كثرة المرزوقين، فكل دابة في الأرض على الله رزقها.

(٢٩) القوي :

الدليل:

قوله تعالى: "اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ" [الشورى :

[١٩]

المعنى:

القوي الذي له القوة كلها، القوي في بطشه إذا بطش بشيء أهلكه، كما أهلك ثمود حين بطش بها،

الذي لا يغلبه ذو أيدٍ لشدته، ولا يمتنع عليه إذا أراد عقابه بقدرته، العزيزُ في انتقامه إذا انتقم من أهل معاصيه. قال تعالى: "وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ" [هود : ١٠٢]

(٣٠) المتين:

الدليل:

قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ" [الذاريات : ٥٨]

المعنى:

المتين: الشديد المبالغ في القوة والقدرة، فهو شديد في قوته، شديد في عقابه، شديد في كل ما تقتضي الحكمة الشدة فيه كقوله تعالى في الزانية والزاني {وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ} [النور/١] هذه شدة، والله - عز وجل - أرحم الراحمين، ومع ذلك ينهانا أن تأخذنا الرأفة .

(٣١) العلام

الدليل:

قوله تعالى: "أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ" [التوبة : ٧٨]

المعنى:

تقدم الكلام عنه برقم (٢٤) مع اسمه تعالى العليم.

(٣٢ : ٣٣) الحافظ: الحفيظ:

الدليل:

قوله تعالى: "فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ" [يوسف : ٦٤]

المعنى:

الحفيظ: الذي حفظ ما خلقه وأحاط علمه بما أوجده وحفظ أوليائه من وقوعهم في الذنوب والهلكات ولطف بهم في الحركات والسكنات وأحصى على العباد أعمالهم وجزاءهم. والحفيظ يتضمن معنيين:

أحدهما: أنه قد حفظ على عباده ما عملوه من خير وشر وطاعة ومعصية ووكل بالعباد ملائكة كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون، فهذا المعنى من حفظه يقتضي إحاطة علم الله بأحوال العباد كلها ظاهرها وباطنها وكتابتها في اللوح المحفوظ.

و الثاني: أنه تعالى الحافظ لعباده من جميع ما يكرهون، وحفظه لخلقه نوعان عام وخاص: حفظه لجميع المخلوقات بتيسيره لها ما يقيتها ويحفظ بنياتها وتمشي إلى هدايته وإلى مصالحها بإرشاده، وهذا يشترك فيه البر والفاجر بل الحيوانات وغيرها، فهو الذي يحفظ السماوات والأرض أن تزولا ويحفظ الخلاق بنعمه، وقد وكل بالآدمي حفظة من الملائكة الكرام يحفظونه من أمر الله، أي يدفعون عنه كل ما يضره.

والنوع الثاني: حفظه الخاص لأوليائه - إضافة إلى ما تقدم - بحفظهم عما يضر إيمانهم أو يزلزل إيقانهم من الشبه والفتن والشهوات، فيعافيهم منها ويخرجهم منها بسلامة وحفظ وعافية، ويحفظهم من أعدائهم من الجن والإنس فينصرهم ، ويجوز أن يكون الحافظ بمعنى الحفيظ . وفي الحفيظ قولان أحدهما أنه الرقيب والثاني المحاسب كما تقدم مضمون ذلك .

(٣٤) العالم :

الدليل:

الدليل قوله تعالى: **"عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ"** [الرعد : ٩]

المعنى:

تقدم الكلام عليه رقم (٢٤) مع اسمه تعالى (العليم)

(٣٥) الكبير:

الدليل:

قوله تعالى: **"عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ"** [الرعد : ٩]

المعنى:

الكبير: الذي له الكبرياء في ذاته وصفاته وله الكبرياء في قلوب أهل السماء والأرض، الذي هو أكبر من كل شيء (الذي وسع كرسيه السموات والأرض والعرش أكبر من الكرسي وما الكرسي من العرش إلا كحلقة ملقاة في فلاة، وأحد حملة العرش رجلة قد مرقت الأرض السابعة وعنقه تحت العرش، والله سبحانه وتعالى أعظم من ذلك وأكبر، وهو الذي يجعل السماوات والأرض والجبال والبحار والماء والثرى وجميع المخلوقات على أصابعه يوم القيامة قال تعالى: **"وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ"** [الزمر : ٦٧])، فكل شيء خاضع حقير بالنسبة إليه، العظيم الشأن الذي كل شيء دونه .

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال الله تعالى : **« الْعِزُّ إِزَارِي وَالْكِبَرِيَاءُ رِدَائِي فَمَنْ يَنْزِعْنِي عَنْهُ عَذَّبْتُهُ »** . رواه مسلم .

(٣٦) المتعال :

الدليل:

قوله تعالى: **"عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ"** [الرعد : ٩]

المعنى:

المتعال : المستعلي على كل شيء في ذاته وعلمه وقدرته وقهره وسائر صفاته سبحانه، قد أحاط بكل شيء علماً، وقهر كل شيء عزة وحكماً، فخضعت له الرقاب ودان له العباد، طوعاً وكرهاً.

(٣٧) المالك:

الدليل:

قوله تعالى: **"مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ"** [الفاحة : ٤]

المعنى:

تقدم الكلام عن هذا الاسم رقم (٨) عند اسمه تعالى (المالك).

(٣٨) المليك:

الدليل:

قوله تعالى: "فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ" [القمر : ٥٥]

المعنى:

تقدم الكلام عن هذا الاسم رقم (٨) عند اسمه تعالى (الملك).

(٣٩) المقتدر:

الدليل:

قوله تعالى: "فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ" [القمر : ٥٥]

المعنى:

الله هو القادر عظيم القدرة ، قادر بالثواب والعقاب على عباده ، مقتدر على ما يشاء مما يطلبون ويريدون ، مقدر كل شيء وقاضيه، وهو القادر الذي لا يعجزه شيء، ولا يفوته مطلوب، وهو القدير كامل القدرة، الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون، وهو المقتدر التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء، بقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبرها، وبقدرته سواها وأحكمها، وبقدرته يحيي ويميت، ويبعث العباد للجزاء، قال تعالى: " مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْتَكُم إِلَّا كُنُفُسٌ وَاحِدَةٌ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ" (٢٨) [لقمان]، ويجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، وبقدرته يقلب القلوب ويصرفها على ما يشاء ويريد.

(٤٠) الأحد:

الدليل:

قوله تعالى: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" [الإخلاص : ١]

المعنى:

هو الأحد الذي لا نظير له ولا وزير ولا نديد ولا شبيه ولا عدل وليس له كفاء ولا مثل قد انحصرت فيه الأحدية، فهو الأحد المنفرد بالكمال، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا، والأفعال المقدسة، الذي لا نظير له ولا مثيل، ولا يُطلق هذا اللفظ على أحد في الإثبات إلا على الله عز وجل؛ لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله وهو الذي توحد بجميع الكمالات وتفرد بكل كمال ومجد وجلال وجمال وحمد وحكمة ورحمة، فهو الأحد في حياته وقبوميته وعلمه وقدرته وعظمته، موصوف بغاية الكمال ونهايته من كل صفة من هذه الصفات، فيجب على العبيد توحيده عقداً وقولاً وعملاً بأن يعترفوا بكماله المطلق وتفرد بالوحدانية ويفردوه بأنواع العبادة ، وبمعنى الأحد فلا فرق بينهما والله أعلم .

(٤١) الصمد:

الدليل

قوله تعالى: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ" [الإخلاص : ١ ، ٢]

المعنى:

الصمد الذي يصمد الخلاق إليه في حوائجهم ومسائلهم، (الكامل في جميع صفاته) فهو السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته وكمل في قدرته وعظمته ورحمته وسائر أوصافه، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه، هذه صفته لا تنبغي إلا له، المقصود في جميع الحوائج المصمود إليه، فأهل العالم

العلوي والسفلي متذلّلون إليه مفتقرون إليه غاية الافتقار، يسألونه حوائجهم ، ويرغبون إليه في مهماتهم، لا واسطة بينه وبين عبادِه لأنه الكامل في أوصافه.
ومن معاني الصمد الذي لا خوف له ، وقيل: الصمد الذي لا يحتاج إلى الطعام والشراب .

(٤٢) : الواحد

الدليل:

قوله تعالى: "لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" [غافر : ١٦]

المعنى:

تقدم الكلام عن هذا الاسم رقم (٤٠) عند اسمه تعالى (الأحد).

(٤٣) : القهار :

الدليل:

قوله تعالى: "لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" [غافر : ١٦]

المعنى:

القهار: الذي قهر كل شي فذلّله وسخره فأطاعه طوعاً وكرهاً ، الْقَاهِرُ: الذي انقادت الأشياء كلها لقهره وسلطانه، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، الغالب على الكل، القهار لجميع العالم العلوي والسفلي، الذي خضعت له المخلوقات وذلت لعزته وقوته وكمال اقتداره ، وهو الذي قهر جميع الكائنات، وذلت له ودانت لقدرته ومشيتته ، فلا يحدث حادث، ولا يسكن ساكن إلا بإذنه سبحانه وتعالى .

(٤٤) : الولي :

الدليل:

قوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ" [الشورى : ٢٨]

المعنى:

الولي المولى :أي الذي يتولى عباده بأنواع التدبير، ويتولى القيام بمصالح دينهم ودنياهم، وهو المتصرف لخلقهم بما ينفعهم ، الذي يليهم بإحسانه وفضله ،الذي يتولى أهل طاعته بالإحسان ونشر الرحمة ،
الذي يتولى عباده المؤمنين، ويوصل إليهم مصالحهم، ويبسر لهم منافعهم الدينية والدنيوية، المعين لهم ولأوليائه، الولي بالحفظ والنصرة فهو نِعَمَ المولى لمن تولاه ،وهو مَوْلَاهُمْ :أي سيدهم وناصرهم على أعدائهم، فنعم المولى ونعم النصير.

(٤٥) : الحميد :

الدليل :

قوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ" [الشورى : ٢٨]

المعنى:

أي: المحمود في ذاته، وفي أسمائه، لكونها حسنى، وفي صفاته، لكونها كلها صفات كمال، وفي أفعاله، لكونها دائرة بين الفضل والعدل والإحسان والرحمة والحكمة وفي شرعه، لكونه لا يأمر

إلا بما فيه مصلحة خالصة أو راجحة، ولا ينهى إلا عما فيه مفسدة خالصة أو راجحة، الذي له الحمد، الذي يملأ ما في السماوات والأرض، وما بينهما، وما شاء بعدها، الذي لا يحصي العباد ثناء على حمده، بل هو كما أثنى على نفسه، وفوق ما يثنى عليه عباده، وهو المحمود على توفيق من يوفقه، وخذلان من يخذله، وهو الغني في حمده، الحميد في غناه. الْحَمِيدُ في ولايته وتدبيره، الحميد بأياديهِ عند الخلق، ونعمه عليهم في خلقه، المحمود العاقبة في جميع ما يقدره ويفعله، الحميد الاسم الذي دل على جميع المحامد والكمالات لله تعالى، حميد في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، فله من الأسماء أحسنها ومن الصفات أكملها ومن الأفعال أتمها وأحسنها، فالحمد كثرة الصفات والخيرات، فهو الحميد لكثرة صفاته الحميدة، وهو سبحانه حميد من وجهين:

أحدهما: أن جميع المخلوقات ناطقة بحمده على ما أولاهم من النعم، فيستحق منهم أن يحمده في جميع الأوقات وأن يثنوا عليه ويشكروه بعدد اللحظات.
الوجه الثاني: أنه يحمد على ماله من الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا والمدائح والمحامد والنعوت الجليلة الجميلة، فله كل صفة كمال (ويتنزه عن كل صفة نقص)

(٤٦) المولى :

الدليل:

قوله تعالى: "وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ" [الحج : ٧٨]

المعنى:

تقدم الكلام عن هذا الاسم رقم (٤٤) عند اسمه تعالى (الولي) .

(٤٧) النصير:

الدليل:

قوله تعالى: "وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ" [الأنفال : ٤٠]

المعنى:

النصير: الناصر لأوليائه على أعدائهم، (قال تعالى: "إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" [آل عمران : ١٦٠]) الناصر لأنبيائه على أعدائه قال تعالى: "إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ" [عافر : ٥١]) الذي ينصرهم فيدفع عنهم كيد الفجار وتكالب الأشرار، وهو الذي يدفع الشرور، فمن كان الله مولاه وناصره فلا خوف عليه، ومن كان الله عليه فلا عز له ولا قائمة له، فهو المانع لأوليائه، وهو الذي لا يغلب من نصره، فهو الناصر فنعم النصير لمن استنصره. لأنه القوي الذي لا يغلب، وهو خير ناصر، فلا يحتاج معه أحد إلى نصره أحد، كما قال تعالى: "وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ" [آل عمران/١٢٦]

(٤٨) الرقيب :

الدليل :

قوله تعالى: "فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" [المائدة : ١١٧]

المعنى:

الرقيب يدل على إحاطة سمع الله بالمسموعات وبصره بالمبصرات وعلمه بجميع المعلومات الجلية والخفية، وهو الرقيب على ما دار في الخواطر، وما تحركت به اللواحق، ومن باب أولى الأفعال الظاهرة بالأركان فهو الرقيب على كل خلقه في أعمالهم، المطلع على ما أكنته صدورهم المطلع على السرائر والضمائر، القائم على كل نفس بما كسبت، الذي حفظ المخلوقات وأجراها على أحسن نظام وأكمل تدبير، الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء فهو الحفيظ الموكل بحفظ كل شيء.

(٤٩) الشهيد:

الدليل:

قوله تعالى: "فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ"

[المائدة : ١١٧]

المعنى:

الشهيد بالظواهر والسرائر، والخبايا والخفايا، لا يغيب عنه شيء، ولا يخفى ولا ينسى شيئاً، الشهيد الذي يشهد على كل شيء، (والمطلع على كل شيء ويشاهد كل شيء) لأنه لا يخفى عليه شيء. ويدل هذا الاسم على إحاطة سمع الله بالمسموعات وبصره بالمبصرات وعلمه بجميع المعلومات الجلية والخفية، والشهيد مرادف لاسم الرقيب.

(٥٠) السميع:

الدليل:

قوله تعالى: "قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"

[الأنبياء : ٤]

المعنى:

السميع الذي أحاط سمعه بجميع المسموعات، فكل ما في العالم العلوي والسفلي من الأصوات يسمعه، سرها وعلنها وكأنها لديه صوت واحد، لا تختلف عليه الأصوات، ولا تخفى عليه جميع اللغات باختلاف اللهجات على تفنن الحاجات، فالسر عنده علانية و البعيد عنده قريب الكل عنده سواء {سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ}. [الرعد : ١٠] قالت عائشة رضي الله عنها: "تبارك الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة تشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في جانب الحجرة وإنه ليخفي عليّ بعض كلامها فأنزل الله {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا} (المجادلة: ١). (١) وسمعه تعالى نوحاً:

أحدهما: سمعه لجميع الأصوات الظاهرة والباطنة الخفية والجلية وإحاطته التامة بها. والثاني: سمع الإجابة منه للسائلين والداعين والعابدين فيجيبهم ويثيبهم، ومنه قوله تعالى: {إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ} [إبراهيم : ٣٩] وقول المصلي سمع الله لمن حمده. أي: استجابه.

(٥١) البصير:

الدليل:

قوله تعالى: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" [الشورى : ١١]

(١) أخرجه البخاري تعليقا ووصله غيره وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه - رقم (١٦٧٨) .

المعنى:

البصير الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسموات، حتى أخفى ما يكون فيها ، فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وجميع أعضائها الباطنة والظاهرة وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرى سريان المياه في أغصان الأشجار وعروقها وجميع النباتات على اختلاف أنواعها وصغرها ودقتها ويرى نياط عروق النملة والنحلة والبعوضة وأصغر من ذلك، ، ويرى خيانات الأعين وتقلبات الأجفان وحركات الجنان قال تعالى: {الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلَبُكَ فِي السَّاجِدِينَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [الشعراء : ٢١٨ - ٢٢٠] وقال تعالى: {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ} [غافر : ٢٠] فهو مطلع ومحيط علمه وبصره وسمعه بجميع الكائنات. البصير بالأفعال والأعمال، وسيجازي عليها، البصير بكل مُبْصَر فيعطي كلاً ما يستحقه في الدنيا والآخرة.

(٥٢) الحق :

الدليل :

قوله تعالى: "يَوْمَنذِ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ" [النور

: ٢٥]

المعنى:

الحق: في ذاته وصفاته، كامل الصفات والنعوت ، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به. فأوصافه العظيمة حق وأفعاله هي الحق وعبادته هي الحق ولقاؤه حق ووعدده ووعدده حق وحكمه الديني والجزائي حق ورسله حق، فلا تَمَّ حق إلا في الله، العادل الموجد للشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة، وعدده ووعدده وحسابه هو العدل الذي لا جور فيه، فينحصر الحق فيه سبحانه وتعالى ، الحق الذي يبين لهم حقائق ما كان يعدهم في الدنيا من العذاب، ويزول حينئذ الشك فيه عن أهل النفاق الذين كانوا فيما كان يعدهم في الدنيا يمترون.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ "اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قِيَمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ حَقٌّ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ..." الحديث متفق عليه .

(٥٣) المبين :

الدليل :

قوله تعالى: "يَوْمَنذِ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ" [النور

: ٢٥]

المعنى:

المبين: الظاهر الذي لا شك فيه ،المظهر لما أبطنته النفوس وخبأته الضمائر ، (الذي أبان الحق وأظهره) فيجازي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ،الذي يبين لهم حقيقة ما كان يعدهم في الدنيا.

(٥٤) اللطيف :

الدليل:

قوله تعالى: " لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ " [الأنعام : ١٠٣]

المعنى:

اللطيف: الذي لطف علمه وخبرته حتى أدرك الخفايا والخبايا وما احتوت عليه الصدور وما في الأراضي من خفايا البذور ، و اطلع على البواطن والأسرار وخفايا القفار والبحار ولطف بأوليائه وأصفيائه فيسرهم لليسرى وجنبهم العسرى وسهل لهم كل طريق يوصل إلى مرضاته وكرامته وحفظهم من كل سبب ووسيلة توصل إلى سخطه من طرق يشعرون بها ومن طرق لا يشعرون بها، وقدر عليهم أموراً يكرهونها لينيلهم ما يحبون، فلطف بهم في أنفسهم فأجراهم على عوائده الجميلة وصنائه الكريمة ولطف لهم في أمور خارجة عنهم لهم فيها كل خير وصلاح ونجاح، اللطيف الذي يرزقهم في الدنيا ولا يعاقبهم في الآخرة، رفيق بعباده البر والفاجر لا يهلكهم جوعاً (بل يرزق من يشاء بغير حساب) لطف بكل شيء يرى أثر كل شيء.

(٥٥) الخبير :

الدليل:

قوله تعالى: " لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ " [الأنعام : ١٠٣]

المعنى:

الخبير بمصالح الأشياء ومضارها، الذي لا يخفي عليه عواقب الأمور وبواديها، ولا يقع في تدبيره خلل ، ولا يدخل حكمه دَخل ، العالم بالأمور خفيها وجليها الذي لا تخفى عليه خافية . دقيق في خبرته بالباطن كالظواهر، المطلع على السرائر والضمائر وخفايا الأمور ،الخبير بما توول إليه عواقب الأمور،الخبير بأمور خلقه وأفعالهم، الخبير بأمور البعث .

(٥٦) القريب :

الدليل :

قوله تعالى: " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ " [البقرة : ١٨٦]

المعنى:

القريب من كل أحد بعلمه وخبرته ومراقبته ومشاهدته وإحاطته ،وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد(فهو قريب وهو مستور على عرشه عال على خلقه فهو سبحانه علي في دنوه، قريب في علوه) .

فهو قريب من عابديه ومطيعيه بالإثابة،ومن داعيه بالإجابة ،إذ أن القرب لا يقع في القرآن إلا خاصا وهو نوعان : قربه من داعيه بالإجابة وقربه من عابديه بالإثابة فالأول كقوله تعالى : "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان "[البقرة : ١٨٦] والثاني :قوله صلى الله عليه وسلم: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد"(١) "وأقرب ما يكون الرب من عبده : في جوف الليل"(٢) فهذا قربه من أهل طاعته.

(١) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه

(٢) أخرجه الترمذي وغيره عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه وصححه الألباني

فهو قرب خاص بالداعي دعاء العبادة والثناء والحمد .
وهو قرب يقتضي إطفاه تعالى وإجابته لدعواتهم، وتحقيقه لمراداتهم ولهذا غالبا ما يقرن باسمه "القريب" اسمه "المجيب" كقوله تعالى: "إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ" [هود : ٦٢] وهذا القرب لا تدرك له حقيقة، إذ القرب المكاني محال على الله - تعالى - وإنما تعلم آثاره من لطفه بعبده وعنايته به وتوفيقه وتسديده، ومن آثاره الإجابة للداعين والإثابة للعبدين، فهو قريب الرحمة من المؤمنين، قَرِيبٌ مِمَّنْ رَجَاهُ ، ومن قربته تعالى : علمه بأفعال عباده وأقوالهم واطلاعه على سائر أحوالهم.

(٥٧) المجيب :

الدليل:

قوله تعالى: " فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ " [هود : ٦١]

المعنى:

المجيب لدعوة الداعين وسؤال السائلين وعباده المستجيبين.
وإجابته نوعان: إجابة عامة لكل من دعاه دعاء عبادة أو دعاء مسألة قال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر : ٦٠] فدعاء المسألة يقول العبد اللهم أعطني كذا أو اللهم ادفع عني كذا، فهذا يقع من البر والفاجر، ويستجيب الله فيه لكل من دعاه بحسب الحالة المقتضية وبحسب ما تقتضيه حكمته، وهذا يستدل به على كرم المولى وشمول إحسانه للبر والفاجر.
وأما الإجابة الخاصة : فلها أسباب عديدة: منها دعوة المضطر الذي وقع في شدة وكربة عظيمة، فإن الله يجيب دعوته، قال تعالى: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ} [النمل : ٦٢]، وسبب ذلك شدة الافتقار إلى الله وقوة الانكسار وانقطاع تعلقه بالمخلوقين ولسعة رحمة الله التي يشمل بها الخلق بحسب حاجتهم إليها فكيف بمن اضطر إليها، ومن أسباب الإجابة طول السفر والتوسل إلى الله بأسمائه وصفاته، وكذلك دعوة المريض والمظلوم والصائم والوالد على ولده وفي الأوقات والأحوال الشريفة (كالثلث الأخير من الليل وبين الأذان والإقامة وآخر ساعة من يوم الجمعة على الصحيح وفي السجود ونحو ذلك).

(٥٨) الكريم :

الدليل:

قوله تعالى: " اَنْ مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ " [الانفطار : ٦]

المعنى:

كثير الصفات وأوسعها، كثير الكرم والإحسان، واسع الجود، الكريم كثير الخير يعم به الشاكر، والكافر، إلا أن شكر نعمه داع للمزيد منها وكفرها داع لزوالها، الأكرم من كل كريم والأعظم من كل عظيم؛ الحليم عن جهل العباد لا يعجل عليهم بالعقوبة، الذي يثيب على العمل بما يقتضيه كرمه، وهو أكرم لكل من يرجي منه العون والعتاء.

(٦٠) العلي :

الدليل:

قوله تعالى: " ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ " [لقمان : ٣٠]

المعنى:

العلي بذاته فوق عرشه، (العلي بصفاته فلا تماثل صفاته خلقه) العلي بقهره لجميع مخلوقاته، العلي بقدره لكمال صفاته، المتعالي عن الأشباه والأنداد والأمثال والأضداد وعن أمارات النقص ودلالات الحدوث ، الذي هو أعلى من كل شيء ، العلي الشأن الذي لا تقيدته الأكوان ، وذلك دال على أن جميع معاني العلو ثابتة لله من كل وجه، فله علو الذات وهو أنه مستو على عرشه فوق جميع خلقه، مباين لهم، وهو مع هذا مطلع على أحوالهم مشاهد لهم مدبر لأموالهم الظاهرة والباطنة متكلم بأحكامه القدريّة وتدابيراته الكونية وبأحكامه الشرعية، وأما علو القدر فهو علو صفاته وعظمتها فلا يماثلها صفة مخلوق، وله علو القهر فإنه القهار الذي قهر بعزته وعلوه الخلق كلّهم، فنواصيهم بيده، فهو الذي على العرش استوى وعلى الملك احتوى وبجميع صفات العظمة والكبرياء والجلال والجمال وغاية الكمال اتصف بها .

(٦١) العظيم :

الدليل:

قوله تعالى: " لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ " [الشورى : ٤]

المعنى:

العظيم الذي يتصف بجميع صفات العظمة والكبرياء والمجد والبهاء الذي تحبه القلوب، وتعظمه الأرواح، ويعرف العارفون أن عظمة كل شيء مضمحلة في جانب عظمة العلي العظيم . والله تعالى عظيم له كل وصف ومعنى يوجب التعظيم فلا يقدر مخلوق أن يثني عليه كما ينبغي له ولا يحصى ثناء عليه بل هو كما أثنى على نفسه .

ومعاني التعظيم الثابتة لله وحده نوعان:

أحدهما: أنه موصوف بكل صفة كمال، وله من ذلك الكمال أكمله وأعظمه وأوسعها، فله العلم المحيط والقدرة النافذة والكبرياء والعظمة.

ومن عظمتها أن السماوات والأرض في كف الرحمن أصغر من الخردلة.

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يقول الكبرياء رداي والعظمة إزارى، فمن نازعني واحداً منهما عذبتُهُ" (أخرجه الطيالسي وصححه الألباني) فله تعالى الكبرياء والعظمة، وهما وصفان لا يقدر قدرهما ولا يبلغ كنههما أحد.

النوع الثاني: من معاني عظمتها تعالى أنه لا يستحق أحد من الخلق أن يعظم كما يعظم الله، فإنه جل جلاله يستحق من عباده أن يعظموه بقلوبهم وألسنتهم وجوارحهم وذلك ببذل الجهد في معرفته ومحبته والذل له والانكسار له والخضوع لكبريائه والخوف منه وإعمال اللسان بالثناء عليه وقيام الجوارح بشكره وعبوديته.

ومن تعظيمه أن يتقى حق تقاته فيطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر.

ومن تعظيمه تعظيم ما حرمة وشرعه من زمان ومكان وأعمال، قال تعالى: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} [الحج : ٣٢] وقال تعالى: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ} [الحج : ٣٠] .

ومن تعظيمه أن لا يعترض أحد على شيء مما خلقه أو شرعه ، فهو الذي لا منتهى لعظمتها ولا يتصور كنه ذاته ، الكبير الذي هو أعظم من كل شيء .

(٦٢) الحسيب :

الدليل:

قوله تعالى : "وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا" [النساء : ٦]

المعنى:

الحسيب : أي المحاسب لعباده الشهيد والرقيب على أعمالهم والشاهد عليهم في أقوالهم وأفعالهم والمجازي إياهم بما يستحقون فيحاسبهم عليها إن خيراً فخير وإن شراً فشر بحسب حكمته وعلمه بدقيق أعمالهم وجليلها، لأنه - سبحانه - لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، وإنهم إن أفلتوا من حساب الناس في الدنيا فلن يفلتوا من حساب الله الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، فعليهم أن يتحروا الحلال في كل تصرفاتهم ،فهو الرقيب عليهم المتولي جزاءهم بالعدل وبالفضل.

والحسيب بمعنى الكافي عباده همومهم وغمومهم، وأخص من ذلك أنه الحسيب للمتوكلين {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطلاق : ٣] أي كافيه أمور دينه ودنياه، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [الأنفال : ٦٤] أي كافيك وكافي أتباعك، فكفاية الله لعبده بحسب ما قام به في متابعة الرسول ظاهراً وباطناً وقيامه بعبودية الله تعالى.

(٦٣) الوكيل :

الدليل:

قوله تعالى : "فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ" [آل عمران : ١٧٣]

المعنى:

الوكيل: المتولي لتدبير خلقه بعلمه وكمال قدرته وشمول حكمته، والذي تولى أوليائه فيسّرهم لليسرى وجنبهم العسرى وكفاهم الأمور، فمن اتخذه وكيلاً كفاه، قال تعالى : {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} [البقرة : ٢٥٧]

الوكيل: الموكل إليه المفوض إليه تدبير عباده، والقائم بمصالحهم.

(٦٤) الشكور :

الدليل:

قوله تعالى : "وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ" [التغابن : ١٧].

المعنى:

الشاکر الشکور الذي يشكر القليل من العمل الخالص النقي النافع، ويعفو عن الكثير من الزلل ولا يضيع أجر من أحسن عملاً، بل يضاعفه أضعافاً مضاعفة بغير عد ولا حساب، ومن شكره أنه يجزي بالحسنة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وقد يجزي الله العبد على العمل بأنواع من الثواب العاجل قبل الآجل، وليس عليه حق واجب بمقتضى أعمال العباد وإنما يغفر العظيم من ذنوبهم ويشكر اليسير من أعمالهم (كرماً وفضلاً منه سبحانه وتعالى).

(٦٥) الحليم :

الدليل:

قوله تعالى : "وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ" [التغابن : ١٧].

المعنى:

الحليم الذي له الحلم الكامل، والذي وسع حلمه أهل الكفر والفسوق والعصيان، ومنع عقوبته أن تحل بأهل الظلم عاجلاً، فهو لم يعاجل العصيين على معاصيهم مع قدرته عليهم ولكن يمهّلهم ليتوبوا، ولا يمهّلهم إذا أصرّوا واستمروا في طغيانهم ولم ينيبوا، والحليم الذي يدر على خلقه النعم الظاهرة والباطنة مع معاصيهم وكثرة زلاتهم، فيحلم عن مقابلة العصيين بعصيانهم، ويستعتبهم كي يتوبوا ويمهّلهم كي ينيبوا، والله تعالى حليم عفو، فله الحلم الكامل وله العفو الشامل.

(٦٦) البر :

الدليل

قوله تعالى : " إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ " [الطور : ٢٨]

المعنى:

البر الذي شمل الكائنات بأسرها ببره وإحسانه، فمن بره بأهل الجنة ورحمته بهم أن أنالهم رضاه والجنة ووقاهم سخطه والنار، ومن معاني هذا الاسم : اللطيف والمحسن واسع الإحسان والرحمة و الصادق فيما وعد.

(٦٧) : الشاكر

الدليل:

قوله تعالى : (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) [البقرة/ ١٥٨]

المعنى:

تقدم الكلام عن هذا الاسم رقم (٦٤) عند اسمه تعالى الشكور.

(٦٨) : الوهاب

الدليل

قوله تعالى : " أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ " [ص : ٩]

المعنى:

كثير الفضل والعطاء، يعطي مَنْ يشاء بغير حساب كثير الهبات عظيم الموهوبات واسع العطايا ، كثير الإحسان الذي عم جوده جميع البريات.

(٦٩) : القاهر

الدليل:

قوله تعالى : { وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } [الأنعام : ١٨]

المعنى:

تقدم الكلام عن هذا الاسم رقم (٤٣) عند اسمه تعالى القهار.

(٧٠) الغفار :

الدليل:

قوله تعالى : " رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ " [ص : ٦٦]

المعنى:

تقدم الكلام عن هذا الاسم رقم (٢٥) عند اسمه تعالى الغفور.

(٧١) التواب :

الدليل:

قوله تعالى: "فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" [البقرة : ٣٧]

المعنى:

التواب الذي لم يزل يتوب على التائبين ويتجاوز عنهم ويغفر ذنوب المنيبين ، فكل من تاب إلى الله توبة نصوحا تاب الله عليه .
وتوبته على عبده نوعان: **أحدهما** : أنه يوقع في قلب عبده التوبة إليه والإنابة إليه فيقوم بالتوبة .
والثاني : توبته على عبده بقبولها وإجابتها ومحو الذنوب بها فإن التوبة النصوح تجب ما قبلها .
(التواب) صيغة مبالغة من "تاب" ؛ وذلك لكثرة التائبين وكثرة توبة الله عليهم ؛ ولذلك سمي الله نفسه "التواب" .

(٧٢) : (الفتاح)

الدليل:

قوله تعالى : " قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ " [سبأ : ٢٦]

المعنى:

الفتاح : أي الحاكم بالحق القاضي بالصواب، العادل، العالم بحقائق الأمور، فهو القاضي العليم بالقضاء بين خلقه لأنه لا تخفى عنه خافيه ،الفتاح: الذي يحكم بين عباده بأحكامه الشرعية وأحكامه القدريّة وأحكام الجزاء، الذي فتح بلطفه بصائر الصادقين، وفتح قلوبهم لمعرفة ومحبة والإنابة إليه، ، وسبب لهم الأسباب التي ينالون بها خير الدنيا والآخرة. وفتحته تعالى قسمان:

أحدهما : فتحه بحكمه الديني.

وفتحه بحكمه الجزائي.

والثاني : الفتاح بحكمه القدري.

ففتحته بحكمه الديني هو شرعه على ألسنة رسله جميع ما يحتاجه المكلفون، ومنه فتحه بالعلم بتبيين الحق من الباطل والهدى من الضلال.

وأما فتحه بجزائه فهو فتحه بين أنبيائه ومخالفهم وبين أوليائه وأعدائه بإكرام الأنبياء وأتباعهم ونجاتهم وبإهانة أعدائهم وعقوباتهم، قال تعالى عن شعيب عليه السلام في دعائه على قومه ((رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ)) [الأعراف : ٨٩]

وكذلك فتحه يوم القيامة وحكمه بين الخلائق حين يوفى كل عامل ما عمله ،قال تعالى : ((قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ [سبأ : ٢٦].

وأما فتحه القدري فهو ما يقدره على عباده من خير وشر ونفع وضر وعطاء ومنع، قال تعالى : {مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [فاطر : ٢].

(وأما فتحه الدنيوي) فهو الفتاح لعباده أبواب الرحمة والأرزاق المتنوعة

فالرب تعالى هو الفتاح العليم الذي يفتح لعباده الطائعين خزائن جوده وكرمه، ويفتح على أعدائه ضد ذلك وذلك بعدله.

- (٧٣: الرؤوف)

الدليل :

قوله تعالى : " وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ " [النور : ٢٠]

المعنى :

الرؤوف أي: شديد الرأفة بعباده، فمن رأفته ورحمته بهم أنه يتم عليهم نعمته التي ابتدأهم بها. ومن رأفته توفيقهم القيام بحقوق عباده، ومن رأفته ورحمته أنه خوف العباد وزجرهم عن الغي والفساد، كما قال تعالى: {ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُوا} [الزمر : ١٦]. فبرأفته ورحمته سهل لهم الطرق التي ينالون بها الخيرات، وبرأفته ورحمته حذرهم من الطرق التي تقضي بهم إلى المكروهات .

- (٧٤: النور)

الدليل :

قوله تعالى : " اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ " [النور : ٣٥]

المعنى :

النور : وصفه العظيم ، فهو نور السماوات والأرض الذي نور قلوب العارفين بمعرفته والإيمان به ونور أفندتهم بهدايته، وهو الذي أنار السماوات والأرض بالأنوار التي وضعها، وحجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه (١)، وبنوره استنارت جنات النعيم. وأما النور المخلوق فهو نوعان: نور حسي: كنور الشمس والقمر.

والثاني نور معنوي: وهو نور المعرفة والإيمان والطاعة، فإن لها نورا في قلوب المؤمنين، وهذا النور هو الذي يمنع صاحبه من المعاصي ويجذبه إلى الخير ويدعوه إلى كمال الإخلاص لله سبحانه.

وكتاب الله وهدايته نور منه سبحانه، فلولا نوره تعالى لتراكمت الظلمات بعضها فوق بعض . فانه نور السماوات والأرض هادي أهلها ومدبر الأمر فيهما نجومهما وشمسهما وقمرهما .

- (٧٥: المقيت)

الدليل :

قوله تعالى : " وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا " [النساء : ٨٥]

المعنى :

المقيت : الذي يُقِيت كلَّ إنسان على قدر عمله ،المقيت الذي أعطى كل إنسان قوته فأوصل إلى كل موجود ما به يقتات وأوصل إلى المخلوقات أرزاقها وصرفها كيف يشاء بحكمه وحمده ، المقيت :الشاهد الحفيظ الحسيب على الأعمال، فيجازي كلا ما يستحقه. وقيل المقيت الرازق والقدير والمقتدر والمجازي (على خلاف بين أهل التفسير ورجح الطبري القدير والله أعلم).

(١) يشير إلى الحديث الذي رواه مسلم عن أبي موسى رضي الله عنه .

- (٧٦: الواسع)

الدليل قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" [البقرة : ١١٥].

المعنى:

الواسع الصفات والنعوت ومتعلقاتها بحيث لا يحصى أحد ثناءً عليه بل هو كما أثنى على نفسه، واسع العظمة والسلطان والملك واسع الفضل والإحسان عظيم الجود والكرم واسع بالعطية يسع بعلمه وعطائه جميع مخلوقاته، ممن يستحق فضله ونعمه، واسع الإحاطة، واسع الرحمة يوسع على عباده في دينهم ولا يكلفهم ما ليس في وسعهم، واسع يسع علمه كل شيء كما قال تعالى: { وسع كل شيء علماً } [طه : ٠]، (فسبحان من وسعت رحمته المخلوقات ووسع بصره المرئيات ووسع سمعه الأصوات) .

- (٧٧: الوارث)

الدليل:

قوله تعالى: "وَأِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ" [الحجر : ٢٣]

المعنى:

الوارث: هو الباقي وغيره هالك فانه الوارث لجميع الأشياء بعد فناء أهلها، الوارث لجميع الخلائق في الدنيا والآخرة، الدائم الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم، والله عز وجل يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين أي يبقى بعد فناء الكل ويفنى من سواه، المالك للملك عند انقضاء زمان الملك فيرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له، وهو يرث الأرض ومن عليها بأن يميت جميعهم فلا يبقى حي سواه إذا جاء ذلك الأجل، الحاكم في الكل أولاً وآخرأً، فكل شيء في هذه الحياة مرجعه إلى الله، الحياة والموت بيده، فإليه مصيرهم وحسابهم فيجازيهم على أعمالهم.

- (٧٨: الأعلى)

الدليل:

قوله تعالى: "سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى" [الأعلى : ١].

المعنى:

تقدم الكلام عن هذا الاسم رقم (٦٠) عند اسمه تعالى (العلي).

- (٧٩: المحيط)

الدليل:

قوله تعالى: "أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ" [فصلت : ٥٤]

المعنى:

المحيط بكل شيء علماً وقدرة ورحمة وقهراً، وقد أحاط علمه بجميع المعلومات وبصره بجميع المبصرات وسمعه بجميع المسموعات ونفذت مشيئته وقدرته جميع الموجودات ووسعت رحمته أهل الأرض والسموات وقهر بعزته كل مخلوق ودانت له جميع الأشياء، المحيط بكل شيء جملة وتفصيلاً ما يتعلق بأفعاله وأفعال خلقه، فالله بكل شيء مما خلق محيط علماً بجميعه وقدرة عليه، لا يعزب عنه علم شيء منه أراده فيفوته، وهو الذي لا يقدر أحد على الفرار منه.

- (٨٠ : المستعان)

الدليل:

قوله تعالى : "وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ" [الأنبياء : ١١٢]

المعنى:

المستعان، الذي يطلب منه العون ،الذي يستعين به عباده في الأمور كلها من دفع شر أو جلب خير أو طلب رزق ،(الذي يستعان به في عبادته كما قال تعالى: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [الفاحة : ٥]) الذي يستعان به على الكافرين والظالمين وعلى ما يصفون .

- (٨١ : الهادي)

الدليل:

قوله تعالى " وَإِنَّ اللَّهَ لَهُدٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " [الحج : ٥٤].

وقوله تعالى : "وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا" [الفرقان/٣١]

المعنى:

الهادي : أي الذي يهدي ويرشد عباده إلى جميع المنافع وإلى دفع المضار، ويعلمهم ما لا يعلمون ويهديهم بهداية التوفيق والتسديد ويلهمهم التقوى ويجعل قلوبهم منيية إليه منقادة لأمره، فهو الذي هدى ومن بهدايته على من يشاء من عباده، ودل خلقه على معرفته بربوبيته وأسمائه وصفاته وألوهيته، ودلهم على سبيل النجاة وهو الإسلام واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ، و هو الذي هدى عباده إلى صراطه المستقيم كما قال تعالى: "والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم" [النور : ٤٦].

- (٨٢ : الناصر)

الدليل:

قوله تعالى : "بَلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ" [آل عمران : ١٥٠]

المعنى:

تقدم الكلام عنه رقم (٤٧) عند اسمه تعالى (النصير)

- (٨٣ : الخالق)

الدليل :

قوله تعالى : "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ" [الحجر : ٨٦].

المعنى:

تقدم الكلام عنه رقم (١٥) عند اسمه تعالى (الخالق)

- (٨٤ : العفو)

الدليل :

قوله تعالى : "فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا" [النساء : ١٤٩]،

المعنى:

العفو الذي يتجاوز عن الذنب ، ويترك العقاب عليه، ولولا عفو ما ترك على ظهر الأرض من دابة، وهو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن الخطيئات ،والعفو هو الذي له العفو الشامل الذي

وسع ما يصدر من عباده من الذنوب، ولا سيما إذا أتوا بما يسبب العفو عنهم من الاستغفار والتوبة والإيمان والأعمال الصالحة، فهو سبحانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، وهو عفو يحب العفو ويحب من عباده أن يسعوا في تحصيل الأسباب التي ينالون بها عفو من السعي في مرضاته والإحسان إلى خلقه، وهو كثير العفو لعباده المؤمنين.

- (٨٥: الحاكم)

الدليل:

قوله تعالى: "وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ" [الأعراف : ٨٧]

المعنى:

الحكم هو الحاكم بين عباده في الدنيا والآخرة، فيحكم بينهم في الدنيا بوحيه الذي أنزله على أنبيائه وفي الآخرة يحكم بينهم بعلمه فيما اختلفوا فيه فيقضي لأهل الحق والتوحيد على أهل الباطل والشرك، وينصف المظلوم من الظالم. والحكم العدل في أقواله وأفعاله وقضائه، فهو القاضي بين العباد يوم المعاد المحاسب لهم الذي يقتص للمظلوم من الظالم ومن السيد لعبده بالحسنات والسيئات، إذ لا يمكن الخطأ في حكمه تعالى لاطلاع على السرائر كاطلاعه على الظواهر، وغيره جل شأنه من الحاكمين إنما يطلع على الظواهر فيقع الخطأ في حكمه.

- (٨٦: الغني)

الدليل:

قوله تعالى: "وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ" [الأنعام : ١٣٣]

المعنى:

الْغَنِيُّ بذاته الذي له الغنى المطلق التام، من جميع الوجوه، ومن غناه، أنه لا يحتاج إلى أحد من خلقه، ولا يواليهم من ذلة، ولا يتكثر بهم من قلة، ومن غناه، أنه ما اتخذ صاحبة ولا ولداً، ومن غناه، أنه صمد، لا يأكل ولا يشرب، ولا يحتاج إلى ما يحتاج إليه الخلق بوجه من الوجوه، فهو يطعم ولا يطعم، ومن غناه، أن الخلق كلهم مفتقرون إليه، في إيجادهم، وإعدادهم وإمدادهم، وفي دينهم ودنياهم، ومن غناه، أنه لو اجتمع من في السماوات ومن في الأرض، الأحياء منهم والأموات، في صعيد واحد، فسأل كل منهم ما بلغت أمنيته، فأعطاهم فوق أمانيتهم، ما نقص ذلك من ملكه شيء، ومن غناه، أن يده سحاء بالخير والبركات، الليل والنهار، لم يزل إفضاله على الأنفاس، ومن غناه وكرمه، ما أودعه في دار كرامته، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. (ومن غناه أنه يعطي أدنى أهل الجنة منزلة مثلاً مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ)

بيده خزائن السماوات والأرض وخزائن الدنيا والآخرة، ولا يبلغ العباد ضرره فيضرونها ولا نفعه فينفعونه بل هو النافع الضار المعطي المانع، وهو الغني الذي كمل بنعوته وأوصافه، المغني لجميع مخلوقاته، المغني جميع خلقه غنى عاماً، والمغني لخواص خلقه غنى خاصاً، فجميع الناس فقراء إليه في جميع أحوالهم، (يغني من يشاء لحكمة ويقدر على من يشاء لحكمة لا معقب لحكمه)

- (٨٧: الكفيل)

الدليل:

قوله تعالى: "وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا" [النحل : ٩١].

وقوله ﷺ : كما في حديث أبي هريرة ؓ أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل فقال ((...)) قال كفى بالله كَفِيلًا)). أخرجه البخاري برقم (٢١٦٩)

المعنى:

الكفيل: هو المتكفل بأرزاق العباد، الذي ضمن لكل مخلوق رزقه من الناس والدواب والأجنة في بطون أمهاتهم والطير والهوام والحشرات والسباع في الفلوات، والكفيل هو الرقيب والضامن والحافظ والمفيد ، الكفيل الشاهد الراعي على المؤمنين في الوفاء بالعهد .

- (٨٨ : القدير)

الدليل:

قوله تعالى : " وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " [الحديد : ٢]

المعنى:

تقدم الكلام عن هذا الاسم رقم (٣٩) عند اسمه تعالى (المقتدر).

- (٨٩ : البديع)

الدليل:

قوله تعالى : " **بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " [البقرة : ١١٧]

المعنى:

البديع: المبدع، وكل من أنشأ شيئاً لم يسبق إليه قيل له :أبدعت ، (وهو قريب من معنى اسم الفاطر كما سيأتي)فالبديع المنشئ والمحدث لما لم يسبقه أحد من الخلق إلى إنشاء مثله وإحداثه، " **بديع السموات والأرض**": أي خالقها على وجه قد أتقنها وأحسنهما على غير مثال سبق ومبدعها في غاية ما يكون من الحسن والخلق البديع والنظام العجيب المحكم.

- (٩٠ : الحفي)

الدليل:

قوله تعالى : " **قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا** " [مريم : ٤٧]

المعنى:

الحفي: هو الرؤوف الرحيم كثير البر واللطف المعتني بعبده المدبر لأمره والمبالغ في إكرامه وإلطافه ، العالم به المجيب له إذا دعاه البار به ، كثير الإحسان إليه ،البليغ في البر والإكرام .

(٩١) القادر

والدليل:

قوله تعالى : (**قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ**) (الأنعام/٦٥)

المعنى:

تقدم الكلام عن هذا الاسم رقم (٣٩) عند اسمه تعالى (المقتدر) .

(٩٢ : الغافر)

الدليل :

قوله تعالى : (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ) [غافر : ٣]

المعنى :

تقدم الكلام عن هذا الاسم رقم (٢٥) عند اسمه تعالى (الغفور).

(٩٣ : الفاطر)

الدليل :

قوله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [فاطر : ١]

المعنى :

الفاطر: هو الخالق والمدير والموجد للأشياء على غير مثال سبق، (فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي موجدهما من غير مثال يحتذيه ولا قانون ينتحيه ، فالفطر الإبداع خالقها ومبدعها على غير مثال سبق. - عن ابن عباس ؓ قال : (كنت لا أدري ما فاطر السموات حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما : أنا فطرتها أنا ابتدأتها) (١).

(- ٩٤ : الديان)

والدليل حديث عبد الله بن أنيس قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ (أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدِّيَانُ). رواه البخاري.

المعنى :

الله هو الديان أي الحاكم القاضي بين العباد يوم المعاد المحاسب لهم المجازي بالأعمال الذي يقتص للمظلوم من الظالم ومن السيد لعبده بالحسنات والسيئات.

قال الشاعر :

إِلَى دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ (٢)

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (١٦٨٢)

(٢) هذا البيت ينسب لأبي العتاهية كما في ديوانه (ص ٢٠٩) انظر كتاب مسائل الجاهلية (ج ١ / ص ٩٠) وبعضهم ينسب هذا البيت لحسان بن ثابت ؓ

- (٩٥ : المنان)

الدليل:

حديث أنس بن مالك ؓ أنه سمع رجلاً يقول وهو يصلي : اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا **منان** يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى)) رواه أحمد وغيره وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب رقم (١٦٤١) وحسنه شيخنا يحيى الحجوري في المبادئ المفيدة.

الشاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم أقر الرجل على دعاء الله باسمه المنان من قوله : "يامنان"

المعنى:

المنان : أي عظيم المواهب الذي يشرف عباده بالامتنان بما له من الإحسان، فإنه أعطى الحياة والعقل والنطق وصور فأحسن الصور، وهو الذي منّ على عباده المؤمنين بإرسال الرسل وخاصة خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي أخرجهم الله به من ظلمات الكفر إلى نور التوحيد والإسلام، فهو المنعم المعطي من المنّ: الذي هو العطاء، وكثيراً ما يرد المنّ في كلامهم بمعنى الإحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه فالمنان من أبنية المبالغة... كالوهاب، أي كثير المن والعطاء).

- (٩٦ : الحي)

الدليل:

حديث يعلى بن أمية رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ((إن الله **حيّ** ستير يحب الحياء وستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر)) أخرجه أبو داود وغيره وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٧٥٦) وصححه شيخنا يحيى الحجوري في المبادئ المفيدة.

المعنى:

الله هو الحي المتصف بالحياء ، وحياء الله لا تدركه الأفهام ولا تكيفه العقول ، فهو حياء كرم وبر وجود وجلال ، يستحي من هتك عبده وفضيحته ، ويستحي ممن يدعوه ويمد إليه يديه أن يردهما صفراً خاليتين ، والرب مع كمال غناه عن الخلق كلهم من كرمه يستحي من هتك عبده وفضيحته وإحلال العقوبة به، فيستره بما يفيض له من أسباب الستر ويعفو عنه ويغفر له، فهو يتحجب إلى عباده بالنعيم وهم يتبغضون إليه بالمعاصي، خيره واصل إليهم بعدد اللحظات وشرهم إليه صاعد ، ويستحي تعالى ممن شاب في الإسلام أن يعذبه، ويدعو عباده إلى دعائه ويعدهم بالإجابة، (فسبحانه ما أكرمه وما أحلمه) وهو الحي يحب أهل الحياء.

- (٩٧ : الستير)

الدليل:

حديث يعلى بن أمية رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ((إن الله حيي **ستير** .."الحديث تقدم تخريجه عند اسم الله (الحيي)).

المعنى:

الله هو الستير الذي يستر على عباده كثيرا من القبائح والفضائح ولا يفضحهم في المشاهد، يحب الستر من عباده على أنفسهم، ويكره المجاهرة بالمعصية والمفاخرة بالفاحشة، سائر يستر على عباده كثيرا من عيوبهم ولا يظهرها عليهم، وهو الستير يحب أهل الستر، ومن ستر مسلما ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، ولهذا يكره من عبده إذا فعل معصية أن يذيعها، بل يتوب إليه فيما بينه وبينه ولا يظهرها للناس، وإن من أمقت الناس إليه من بات عاصيا والله يستره فيصبح يكشف ستر الله عليه .

- (٩٨ : المسعر :

الدليل:

حديث أنس بن مالك قال : قال الناس يا رسول الله غلا السعر ، فسعر لنا فقال رسول الله ﷺ : ((**إن الله هو المسعر ، القابض ، الباسط ، الرازق ، وإني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في دم ولا مال**)) أخرجه أبو داود وغيره وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه رقم (٢٢٠٠) وصححه شيخنا يحيى الجوري في المبادئ المفيدة.

المعنى:

الله هو المسعر أي : أنه هو الذي يرخص الأشياء ويغليها ، فلا اعتراض لأحد عليه،الذي يرفع سعر الأقوات ويضعها فليس ذلك إلا إليه ،وما تَوَلَّاه بنفسه ولم يكله لعباده لا دخل لهم فيه ، فَمَنْ سَعَرَ فَقَدْ نَارَ عَهْ فِيمَا لَهُ تَعَالَى وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُنَازِعَهُ (ولما طلب الصحابة رضوان الله عليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسعر لهم أبى ورد الأمر إلى الله سبحانه وتعالى كما في الحديث المتقدم)،وما نزل الغلاء إلا بسبب الذنوب والمعاصي، وبالعودة إلى الله يرتفع الغلاء.

(٩٩, ١٠٠) القابض : الباسط :

الدليل:

حديث أنس بن مالك قال : قال الناس يا رسول الله غلا السعر ، فسعر لنا فقال رسول الله ﷺ : ((**إن الله هو المسعر ، القابض ، الباسط ، الرازق** .."الحديث، وقد تقدم تخريجه عند اسمه تعالى (المسعر)).

المعنى:

الله هو القابض للأرواح عند الموت ، ويقبض الأرزاق عمن يشاء من خلقه ، ويقبض القلوب التي تلوث أصحابها بالشرك، ويقبض السماوات والأرض يوم القيامة، والله هو الباسط للأرزاق لمن يشاء برحمته ويبسط الرحمة على القلوب ويبسط العلوم على قلب من يشاء،القابض الذي يضيق

الرزق على من شاء ، الباسط الذي يوسع له من شاء كما قال تعالى: {وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ} [البقرة : ٢٤٥]

(١٠١ : الرزاق)

الدليل:

حديث أنس بن مالك قال : قال الناس يا رسول الله غلا السعر ، فسعر لنا فقال رسول الله ﷺ : ((إن الله هو المسعر ، القابض ، الباسط ، الرزاق ..)) الحديث، وقد تقدم تخريجه عند اسمه تعالى (المسعر)

المعنى:

تقدم الكلام عن هذا الاسم رقم (٢٨) عند اسمه تعالى (الرزاق) .

(١٠٢ : المقدم - ١٠٣ : المؤخر)

الدليل:

حديث أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ كان يقول في دعائه في الصلاة: ((...اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْنَاتِ الْمَقْدَمِ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرِ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) متفق عليه .

المعنى:

معنى هذين الاسمين: أن الله هو الذي قدم من يشاء من عبادته كأنبيائه وأوليائه ورفع بعضهم فوق بعض درجات، وآخر من شاء من أعدائه من الكفرة والفجرة والفسقة ، فهو تعالى المقدم لمن شاء والمؤخر لمن شاء بحكمته . وهذا التقديم يكون كونياً كتقديم بعض المخلوقات على بعض وتأخير بعضها على بعض، وكتقديم الأسباب على مسبباتها والشروط على مشروطاتها وأنواع التقديم والتأخير في الخلق. ويكون شرعياً كما فضل الأنبياء على الخلق وفضل بعضهم على بعض، وفضل بعض عبادته على بعض وقدمهم في العلم والإيمان والعمل والأخلاق وسائر الأوصاف، وآخر من آخر منهم بشيء من ذلك وكل هذا تبع لحكمته سبحانه .

(١٠٤ : السبوح)

الدليل :

حديث عائشة رضي الله عنها أن رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ». أخرجه مسلم

المعنى:

السبوح: هو المنزه عن النقائص والعيوب (والفقر) والزوجة والولد والشريك، المبرأ من كل ما لا يليق بالإلهية، الذي يسبحه (ويعبده) كل من في السماوات ومن في الأرض من حيوان ناطق وغير ناطق ومن أشجار ونبات وجامد وحي وميت يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ بلسان الحال ولسان المقال، كما قال تعالى: " سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ "[الحديد : ١]

وقال تعالى: "تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا [الإسراء : ٤٤]

- (١٠٥ : الرفيق)

الدليل:

حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال يا عائشة: ((إن الله **رفيق** يحب الرفق كله)) متفق عليه .

المعنى:

الله هو الرفيق الذي لا يعجل بعقوبة العصاة، وهو رفيق في أفعاله، خلق المخلوقات كلها بالتدريج شيئاً فشيئاً بحسب حكمته ورفقه مع أنه قادر على خلقها دفعة واحدة وفي لحظة واحدة، ومن تدبر المخلوقات وتدبر الشرائع كيف يأتي بها شيئاً بعد شيء شاهد من ذلك العجب العجيب .
فالمثنائي الذي يأتي الأمور برفق وسكينة ووقار اتباعاً لسنن الله في الكون واتباعاً لنبيه صلى الله عليه وسلم .

فالله عز وجل رفيق بعباده يغيثهم إذا استغاثوا به سبحانه فيغيث جميع المخلوقات عندما تتعسر أمورها وتقع في الشدائد والكربات: يطعم جائعهم ويكسو عاريهم ويخلص مكروبهم وينزل الغيث عليهم في وقت الضرورة والحاجة، وكذلك يجيب إغاثة اللهفان أي دعاء من دعاه في حالة اللهف والشدّة والاضطرار، فمن استغاثه أغاثه، (فهذا كله من رفته سبحانه فهو رفيق يحب الرفق) .

- (١٠٦ : الطيب)

الدليل:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((أيها الناس إن الله **طيب** لا يقبل إلا طيباً)) أخرجه مسلم .

المعنى:

الله هو الطيب المتنزّه عن النقائص والعيوب ، وهو بمعنى القدوس ، فهو طيب في ذاته، طيب في أسمائه، طيب في صفاته، طيب في أفعاله، فإنه لا يكون منه إلا الطيب ولا يليق بجلاله إلا الطيب ولا يصدر عنه إلا الطيب، (ولا يقبل من الأعمال إلا الطيب) فليرضَ العبد بما كتب الله له، فهو خلق الكون، وكل خلقه طيب في نظامه وفي وضعه وفي تسييره ، وكل ذلك من الله طيب لأنه طيب (ومن ذلك أنه أباح لعباده الطيبات وحرم عليهم الخبائث) ، فعلى العباد أن يتقربوا إلى الله بالطيب من الأقوال والأعمال (والصدقات) وأن يجتنبوا الخبيث من الأقوال والأعمال .

- (١٠٧ : الحكم)

الدليل:

حديث أبي شريح رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((إن الله هو **الحكم** وإليه **الحكم**)) أخرجه أبو داود والنسائي وصححه الألباني في صحيح النسائي برقم (٥٣٨٧) وحسنه شيخنا يحيى الحجوري في المبادئ المفيدة .

المعنى:

تقدم الكلام عن هذا الاسم رقم (٨٥) عند اسمه تعالى (الحاكم).

- (١٠٨ : الشافي)

والدليل حديث عائشة ؓ أن رسول الله ﷺ إذا كان مريضاً قال : ((أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي)) متفق عليه .

المعنى:

الله الشافي (الطبيب) الذي يشفي من الأمراض البدنية والنفسية ومن أمراض الشهوات والشبهات والشكوك، من أراد شفاؤه شفي ومن لم يرد شفاؤه لم يستطع أن يشفيه أحد. وشفاؤه نوحان:

النوع الأول: الشفاء المعنوي الروحي وهو الشفاء من علل القلوب والأرواح . قال الله عز وجل: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ } [يونس : ٥٧] والقرآن مشتمل على الشفاء والرحمة وليس ذلك لكل أحد وإنما ذلك كله للمؤمنين به المصدقين بآياته العاملين به، أما الظالمون بعدم التصديق به أو عدم العمل به فلا تزيدهم آياته الإخساراً قال تعالى : " وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا " [الإسراء/٨٢]. إذ به تقوم عليهم الحجة.

والشفاء الذي تضمنه القرآن شفاء القلوب .. وشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها.

النوع الثاني: الشفاء المادي وهو الشفاء من علل الأبدان.(فيشفى الله تلك الأجساد بالقرآن الكريم والأشياء الحسية التي دلنا الله عليها كالعسل والأعشاب وغيرها من الأدوية ، وما من داء إلا وأنزل الله له دواء علمه من علمه وجهله من جهله (١)) ، فأنه هو الطبيب الشافي أي المداوي الحقيقي بالدواء الشافي من الداء.(فإذا أذن الله بالشفاء نفع الدواء إذ لا يعتمد على الدواء إلا من باب اتخاذ السبب فإن الله هو الطبيب الشافي) .

(١) يشير إلى حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
" إن الله تعالى لم ينزل داء إلا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله إلا السام و هو الموت" أخرجه الحاكم وصححه الألباني.

- (١٠٩ : المعطي)

الدليل:

حديث معاوية رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((والله المعطي وأنا القاسم)) متفق عليه .

المعنى:

الله هو المعطي: يعطي بمحض فضله وإحسانه، لا بسبب من العبد ولا بتقديم واسطة، أعطى خلقه كل شيء كما قال الله سبحانه مخبراً عن موسى صلى الله عليه وسلم : (قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) (طه، ٥٠) . أعطى خلقه الأسماع والأبصار والأيدي والأرجل والعقول والأموال والأولاد، ومن أعظم عطاء الله عطاء الهدى والأمن والتوفيق للأعمال الصالحة، المعطي الذي لا ينفد عطاؤه، الكثير الخير، الذي إذا أعطى زاد على ما تمناه العبد، والذي يعطي قبل السؤال (خزائنه ملأى ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء لا تنقصها نفقة سحاً اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) ، قال رسول الله ﷺ : "إن يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاً الليل والنهار رأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض ؟ فإنه لم يغيض -وفي رواية- " لم ينقص " ما في يمينه و عرشه على الماء و بيده الأخرى القبض يرفع و يخفض " (١)

- (١١٠ : الوتر)

الدليل:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((إن الله وتر يحب الوتر)) متفق عليه .

المعنى:

الوتر هو الأحد الذي لا شريك له ولا نظير ولا مثيل، فالله واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئة واحد في صفاته فلا شبهة له ولا مثل، واحد في أفعاله فلا شريك له ولا معين، واحد لا ثاني له في ملكه ولا سلطانه ولا وتر إلا الله، ولأن جميع الكائنات زوجية مزدوجة، فالله وتر يحب الوتر أي يرضاه ويثيب عليه، ففضل الوتر في الأعمال وكثير من الطاعات فجعل الصلاة خمسا والطهارة ثلاثا والطواف سبعا والسعي سبعا ورمى الجمار سبعا وأيام التشريق ثلاثا والاستنجاء ثلاثا وكذا الأكفان وفي الزكاة خمسة أوسق وخمس أواق من الورق ونصاب الإبل وغير ذلك وجعل كثيرا من عظيم مخلوقاته وترأ منها السموات والأرضون والبحار وأيام الأسبوع وغير ذلك.

(١) أخرجه البخاري رقم (٦٩٨٣) ومسلم رقم (٢٣٥٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

- (١١١ : الطيب)

الدليل:

حديث أبي رَمَثَةَ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « اللَّهُ الطَّيِّبُ بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ رَفِيقٌ طَيِّبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا » أخرجه أبو داود وأحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٤٨١) وصححه شيخنا يحيى الحجوري في المبادئ المفيدة.

المعنى:

تقدم معنى هذا الاسم عند اسمه تعالى (الشافعي) رقم (١٠٨)

- (١١٢ : الجميل)

الدليل:

حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله تعالى جميل يحب الجمال ...)) رواه مسلم

المعنى:

الله هو الجميل بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، فلا يمكن لمخلوق أن يعبر عن بعض جمال ذاته، وكل جمال في الكون من بعض آثار جماله ، وأهل الجنة إذا نظروا إلى وجه الله تمتعوا بجماله ، ونسوا ما هم فيه من النعيم واللذات والسرور والأفراح ، ليكتسبوا من جماله ونوره جمالاً إلى جمالهم ، فالجميل من له نعوت الحسن والإحسان ، وكذلك هو جميل في أسمائه، فإنها كلها حسنى بل أحسن الأسماء على الإطلاق وأجملها، قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف : ١٨٠] وقال تعالى: {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} [مريم : ٦٥] فكلها دالة على غاية الحمد والمجد والكمال ، له الجمال المطلق جمال الذات وجمال الصفات وجمال الأفعال.

- (١١٣ : السيد)

الدليل:

حديث عبد الله بن الشخير أن النبي ﷺ قال : « السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى » رواه أحمد وأبو داود وهو في صحيح الجامع الألباني رقم (٣٧٠٠) وصححه شيخنا يحيى الحجوري في المبادئ المفيدة.

المعنى:

السيد الذي قد كمل في سؤده، و الذي يملك نواصي الخلق ويتولاهم، فالسؤدد كله حقيقة لله والخلق كلهم عبيده ، فالله هو السيد لأنه هو الذي تحقق له السيادة والعلو والشرف والعظمة والحكمة والعلم والجبروت والغنى والحلم والملك فحق على الخلق أن يدعوه السيد دون سواه

تم شرح الأسماء الحسنى مع ذكر آياتها والله الحميد والممتد

ثالثاً: أمثلة من الأسماء التي لم تثبت لله تعالى

هناك أسماء تداولها الناس في المصاحف والمجلات أثبتوها لله تعالى معتمدين على أحاديث ضعيفة كما تقدم، أو أنهم أخذوها من صفات الله تعالى أو من أفعاله، فإذا كان كذلك فلا يجوز أن يسمى الله بها، وأما ما ثبت لله من الصفات فيوصف بها ولا يسمى لأن الاسم غير الصفة، علماً بأن الصفة تؤخذ من الاسم ومن الفعل، بينما الاسم لا يؤخذ لا من الفعل ولا من الصفة. فمن هذه الأسماء التي لم تثبت لله تعالى :

١	الجليل	٢	الماجد	٣	الواجد	٤	الحنان	٥	الساتر
٦	الستار	٧	الكافي	٨	المعافي	٩	الوافي	١٠	المعين
١١	الصانع	١٢	الشارع	١٣	الوالي	١٤	المانع	١٥	العدل
١٦	الباعث	١٧	الضار	١٨	النافع	١٩	المعز	٢٠	المذل
٢١	المبدئ	٢٢	المعيد	٢٣	المحيي	٢٤	المميت	٢٥	المنتقم
٢٦	المقسط	٢٧	الجامع	٢٨	الباقى	٢٩	الرشيد	٣٠	الصبور
٣١	الدائم	٣٢	الحاطم	٣٣	الناقم	٣٤	الحاقم	٣٥	الجواد
٣٦	المغني	٣٧	المحصي	٣٨	الرافع	٣٩	الخافض	٤٠	العاطي
٤١	القديم	٤٢	العال	٤٣	الفرد	٤٤	الفضيل	٤٥	القائم
٤٦	الصادق	٤٧	السامع	٤٨	المعبود	٤٩	المنعم	٥٠	المقصود
٥١	المغيث	٥٢	الواقي	٥٣	المضل	٥٤	الناظر	٥٥	المحمود
٥٦	المدير	٥٧	الشاهد	٥٨	العوين	٥٩	المرشد	٦٠	القاضي
٦١	المطعم	٦٢	المفني	٦٣	الراشد	٦٤	المكرم	٦٥	المريد
٦٦	النفير	٦٧		٦٨					

وهناك أسماء كثيرة لم تثبت لله تعالى مما يتداوله الناس على ألسنتهم أقتصرنا على أكثرها انتشاراً.

ملاحظة :

من هذه الأسماء ما يوصف الله بها أو يخبر عنه بها مثل (المعبود) ونحوه مما أخذ من أفعال الله أو مما ثبت صفة لله، ومنها ما لا يوصف الله به مما خالف القواعد التي أشرنا إليها وإنما تداوله بعض العوام على ألسنتهم بغير دليل مثل (الحاطم الحاقم).
ومنها ما يوصف الله بها بمقابلها فلا تفرد ، وهي الصفات التي لا يحصل الكمال إلا بمقابلها مثل (النافع الضار) (الرافع الخافض) وعلى ذلك فقس .

أهم المراجع:

- (١) كتاب الله القرآن العظيم.
- (٢) تيسير الكريم الرحمن للسعدي
- (٣) تفسير الأسماء الحسنی للسعدي
- (٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير .
- (٥) تفسير التستري
- (٦) التفسير الميسر
- (٧) تفسير البغوي
- (٨) تفسير الطبري
- (٩) تفسير القطان
- (١٠) زاد المسير لابن الجوزي
- (١١) تفسير القرآن للعثيمين
- (١٢) تفسير الألوسي
- (١٣) شرح أسماء الله الحسنی للقحطاني
- (١٤) الوجيز في أسماء الله
- (١٥) النهاية في غريب الأثر للجزري
- (١٦) فيض القدير للمناوي
- (١٧) القواعد المثلى للشيخ العثيمين .
- (١٨) المبادئ المفيدة للشيخ يحيى الحجوري
- (١٩) مدارج السالكين لابن القيم.

تم بحمد الله مع المراجعة في ٢٨ ربيع آخر ١٤٣٣ هـ
نسأل الله أن ينفعنا به والمسلمين إنه خير مسؤول ، وآخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على نبينا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحابه أجمعين .
وتمت مراجعته وتهذيبه مرة أخرى ٢٨ / رجب / ١٤٣٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

مسجد التوحيد/رداع /اليمن